

Humanities and Educational
Sciences Journal

ISSN: 2617-5908 (print)



مجلة العلوم التربوية
والدراسات الإنسانية

ISSN: 2709-0302 (online)

الأقوال التفسيرية التي حكم عليها السمعاني بالغرابة في تفسيره: دراسة تفسيرية مقارنة(*)

عبيد بنت مشبب بن محمد أحمد آل جعال

أستاذ مشارك بجامعة تبوك

كلية الشريعة والقانون - القسم الدراسات الإسلامية

التخصص العام: الدين وعلوم الأديان

التخصص الدقيق: القرآن وعلومه

aaljaal@ut.edu.sa

تاريخ قبوله للنشر 6/3/2026

<http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index>

(*) تاريخ تسليم البحث 14/1/2025

(*) موقع المجلة:

الأقوال التفسيرية التي حكم عليها السمعاني بالغرابة في تفسيره دراسة تفسيرية مقارنة

عبير بنت مشبب بن محمد أحمد آل جعال

أستاذ مشارك بجامعة تبوك

كلية الشريعة والقانون - القسم الدراسات الإسلامية

التخصص العام: الدين وعلوم الأديان

التخصص الدقيق: القرآن وعلومه

الملخص

يهدف البحث إلى دراسة الأقوال التي حكم عليها السمعاني بالغرابة في تفسيره، بتحليل مدلولها وسياقها، ومقارنتها بما ورد عند المفسرين الآخرين، باستخدام المنهج الاستقرائي التحليلي المقارن على خمس عشرة مسألة في التفسير والمعنى، وأظهر البحث أن السمعاني يصف القول بالغريب إذا خالف قول الجمهور، أو خرج عن ظاهر الآية، أو لم يُسند بدليل معتبر، بما يعكس دقة منهجه النقدي الترجيحي ورغبته في تنبيه القارئ إلى الأقوال الضعيفة أو غير المشهورة، واستبعاد الأقوال المتكلفة أو المنفردة بلا قرينة، موافقاً لمنهج جمهور المفسرين في الترجيح، ومن توصيات البحث دراسة الأحاديث التي وصفها السمعاني بالغريبة (٣٥ حديثاً) لبيان أسباب غرابتها وفق منهجه الترجيحي.

الكلمات المفتاحية: السمعاني، القول الغريب، الأقوال التفسيرية، الترجيح، المنهج النقدي.

The Interpretive Opinions Deemed Strange by Al-Sam‘ānī in His Tafsīr: A Comparative Exegetical Study

Dr: Abeer Mushabab Muhammad Ahmed Al Jaal

Associate Professor at the University of Tabu

College of Sharia and Law – Department of Islamic Studies

Abstract

The research aims to study the sayings that Imam al-Sama'ani judged to be strange in his interpretation by analyzing their meaning and context and comparing them with what was reported by other commentators using the inductive analytical comparative method on fifteen issues in interpretation and meaning. The study showed that Al-Sama'ani describes a saying as strange if it contradicts what the public says deviates from the appearance of the verse or is not supported by reliable evidence which reflects the accuracy of his weighted critical approach and his desire to alert the reader to weak or unpopular sayings and to exclude weighted or isolated statements without presumption in accordance with the approach of the majority of exegetes in weighting. One of the recommendations of the research is to study the hadiths that Al-Sama'ani described as strange (35 hadiths) to explain the reasons for their strangeness according to his weighting method.

Keywords: Listening, The Strange Saying, Interpretive Sayings, Weighting, The Critical Method.

مقدمة البحث:

الحمد لله الذي أنزل القرآن أصل الهداية وميزان البيان، وجعل فهمه قائماً على التدبر والنظر الصحيح، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد؛ فإن علم التفسير من أشرف العلوم الشرعية؛ إذ به يُستجلى مراد الله تعالى من كتابه، وقد اعتنى المفسرون بجمع الأقوال ونقدها، تمييزاً لمعبرها من مرجوحها، ويُعدّ الإمام أبو المظفر السمعاني (ت: ٤٨٩هـ) من أبرز من سلك هذا المسلك؛ إذ مارس في تفسيره تقويم الأقوال التفسيرية، وحكم على بعضها بالغرابة.

ويأتي هذا البحث للكشف عن دلالات هذا الوصف عند السمعاني، وبيان معاييرهِ في إطلاقه، من خلال تتبع الأقوال التفسيرية التي حكم عليها بالغرابة، ودراستها دراسةً تفسيريةً مقارنة، تُبرز منهجه في الفهم والترجيح، وتكشف عن مكانة النقد التفسيري في بناء المعنى القرآني.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- تفسير السمعاني من التفاسير المعتبرة التي تُظهر جانباً نقدياً دقيقاً في عرض الأقوال التفسيرية، بما يعكس تمييزه بين القول المعتبر والشاذ.

٢- إبراز منهجه التفسيري في تقييم الأقوال المروية والغريبة ومقارنتها بالأقوال الأخرى لتوضيح موقفه النقدي وترجيحه.

أهداف البحث:

- ١- الوقوف على المراد بمصطلح "القول الغريب" عند السمعاني في تفسيره.
- ٢- جمع الأقوال التفسيرية التي حكم عليها السمعاني بالغرابة في تفسيره ودراستها.

الدراسات السابقة:

لم أقف - في حدود اطلاعي - على دراسة تناولت هذا الموضوع تناولاً مباشراً، غير أنني وجدت دراسة قريبة منه في العنوان، وهي: منهج السمعاني في بيانه للغريب، للدكتور فواز بن سليمان الشلوي، منشورة في مجلة البحوث الإسلامية، (١٤٤٦هـ)، وقد عالجت الغريب من جهة بيان اللفظ وشرح دلالاته اللغوية. أما هذا البحث فيتناول الغرابة بوصفها حكماً نقدياً على القول التفسيري من حيث قبوله أو ضعفه، فالغرابة هناك وصفٌ للفظ، وهنا وصفٌ للقول.

حدود البحث:

يقتصر البحث على الأقوال التفسيرية التي وصفها السمعاني بالغرابة في تفسيره، وعددها خمسة عشر قولاً، دون تتبع استعمال المصطلح في سائر العلوم؛ التزاماً بحدوده التفسيرية.

منهج البحث:

اعتمدت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي المقارن، وذلك بجمع الأقوال التفسيرية التي وصفها السمعاني بالغرابة في تفسيره، ثم تحليلها ومقارنتها بأقوال المفسرين.

إجراءات البحث:

- ١- جمعت الأقوال التفسيرية التي وصفها الإمام أبو المظفر السمعاني بالغرابة في تفسيره، ورتبتها حسب السور القرآنية.
- ٢- رتبت المباحث وفق خطة البحث الموضوعية.
- ٣- درست الأقوال في المسائل على النحو الآتي:
 - ذكر نص الآية الكريمة محل دراسة القول الغريب، مع الإشارة إلى اسم السورة ورقم الآية.
 - نقل كلام السمعاني نصاً عند الإشارة إلى غرابة القول، مع بيان وجه الغرابة.
 - دراسة وتحليل القول الغريب ومناقشته، ثم بيان النتيجة المستخلصة.
- ٤- كتبت الآيات بالرسم العثماني مع العزو المباشر إلى السورة ورقم الآية.
- ٥- خرجت الأحاديث الواردة في البحث، ونقلت أقوال العلماء في الحكم عليها تصحيحاً أو تضعيفاً؛ في غير الصحيحين قدر الجهد والطاقة.
- ٦- أعددت فهارس المراجع والمصادر بترتيب أبجدي لتسهيل الرجوع إليها.
- ٧- التزمت بالإجراءات العامة للبحث العلمي من عزو وثوثيق واستقاء المعلومات من مصادرها الأصلية، وفق أسس البحث العلمي المعهودة.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس.
المقدمة وتشمل: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، أهدافه، الدراسات السابقة، حدود البحث، خطته، منهجه، وإجراءاته.

المبحث الأول: التعريف بالسمعي ومصطلح «الغريب» وأنواعه، وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: التعريف بالسمعي (بإيجاز).

المطلب الثاني: تعريف الغريب لغة واصطلاحاً وبيان دلالاته التفسيرية عند السمعاني.

المطلب الثالث: أنواع الغريب عند السمعاني من حيث الموضوع.

المبحث الثاني: دراسة الأقوال التي حكم السمعاني بغيرانها في تفسيره، وفيه خمس عشرة مسألة.

المسألة الأولى: غرابة تفسير السلوى بالعلل.

المسألة الثانية: غرابة توجيه «ما» على النفي مع القول بالتقديم والتأخير.

المسألة الثالثة: غرابة تفسير إخراج الحي من الميت بالفطنة والبلادة.

المسألة الرابعة: غرابة تفسير المسارعة إلى المغفرة بالتكبير الأولى.

المسألة الخامسة: غرابة توجيه فعل «يغل» بمعنى الإلقاء في الغل.

المسألة السادسة: غرابة تفسير السجل بالكاتب.

المسألة السابعة: غرابة تخصيص الاستثناء بأي بكر وعمر.

المسألة الثامنة: غرابة تفسير النذير بالحمى.

المسألة التاسعة: غرابة تعيين ألفاظ تشبيه الزرع بأشخاص معينين.

المسألة العاشرة: غرابة حمل الأمر بالتماس النور على الرجوع إلى الدنيا.

المسألة الحادية عشرة: غرابة حمل النداء على التزمّل بالنبوة.

المسألة الثانية عشرة: غرابة تفسير المعصرات بالسماء.

المسألة الثالثة عشرة: غرابة تفسير الضريع بالحجارة.

المسألة الرابعة عشرة: غرابة تفسير تفريق الخطاب.

المسألة الخامسة عشرة: غرابة تفسير همزة واللمزة بتعيين وسائل الإيذاء.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

سائلة الله جل وعلا التوفيق والهداية، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، ويناله القبول والنفع، وهو

المعين على كل خير وصواب.

المبحث الأول: التعريف بالسمعاني ومصطلح «الغريب» وأنواعه

المطلب الأول: التعريف بالسمعاني^(١) (بإيجاز)

منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزي السمعاني التميمي، الحنفي ثم الشافعي، أبو المظفر، الإمام الحافظ العلامة، شيخ الشافعية في عصره، وُلد سنة ستٍّ وعشرين وأربعمائة، في ذي الحجة، بمدينة مَرُوء، ونشأ في بيت علم وفضل، فأخذ الفقه عن والده، وبرع في النظر، وكثرت روايته حتى سمع من نحو مئة شيخ، وجمع «الأحاديث الألف الحسان»، وكان على عقيدة السلف، متمسكاً بأهل السنة والجماعة، ونشأ فقهه على المذهب الحنفي، ثم انتقل إلى المذهب الشافعي بعد قدومه الحجاز، واستقرّ عليه، أثنى عليه العلماء؛ فقال ابن كثير: «له يدٌ

(١) انظر ترجمته في: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، الأندلسي (١٢١٦/٤)، الأنساب، السمعاني (٤٧٩/١)، (٢٩٨/٣)، (٢٦٥/٥)، (٢٢٥/٧)، معجم البلدان، ياقوت الحموي (١١٢/٥)، وفيات الأعيان، ابن خلكان (٢٧/١)، (٢١١/٣)، طبقات المفسرين، الداوودي (٣٣٩/٢)، سير أعلام النبلاء، الذهبي (١١٤/١٩)، العبر في خبر من غير، الذهبي (٢٩٧/٢)، طبقات الشافعية الكبرى، السبكي (١٨١/٧)، الوافي بالوفيات، الصفدي (١٧٧/٣)، وللاستزادة ينظر: أبو المظفر السمعاني ومنهجه في التفسير، خالد يوسف واصل (ص: ٣٢-٣٦).

طولى في فنون كثيرة^(١)، وقبل عنه: «إمام عصره بلا مدافعة، وعديم النظر في وقته»^(٢)، ومن أشهر مؤلفاته: تفسير القرآن، ومنهاج أهل السنة، وقواطع الأدلة في أصول الفقه، وتوفي يوم الجمعة الثالث والعشرين من رجب سنة تسع وثمانين وأربعمائة، عن ثلاث وستين سنة، ودُفن بأقصى سنجدان، إحدى مقابر مرو.

المطلب الثاني: تعريف الغريب لغة واصطلاحاً وبيان دلالاته التفسيرية عند السمعاني

أولاً: الغريب في اللغة: يرجع إلى الجذر «غرب» الدال على البعد والخروج عن المألوف، ومنه يطلق على اللفظ غير الشائع أو البعيد عن وضوح الاستعمال^(٣)، وهو أساس دلالاته في التفسير.

ثانياً: الغريب اصطلاحاً

مفهوم الغريب اصطلاحاً: ما بُعِدَ عن الفهم أو خالف مألوف الاستعمال، لفظاً أو معنى، وهو امتداد لأصله اللغوي القائم على البعد^(٤).

أما في الاستعمال التفسيري، فيُطلق الغريب ويراد به أحد معنيين^(٥): غريب اللفظ: وهو اللفظ القرآني غير الظاهر المعنى عند عامة الاستعمال، وغريب المعنى: وهو حمل اللفظ على معنى بعيد عن المعنى المتبادر أو عن سياق الآية، مع تعدد الأقوال فيه.

تعريف الغريب عند السمعاني: كل تفسير بالمأثور ليس بمعتد.

شرح التعريف: كل قول من التفسير بالمأثور يخالف الأشهر أو ظاهر الدلالة والسياق، أو يقوم على تكلف أو تخصيص بلا قرينة معتبرة؛ فيذكر لتنبه الغرابة وترجيح ما تقتضيه الأصول التفسيرية.

المطلب الثالث: أنواع الغريب عند السمعاني من حيث الموضوع

اهتم السمعاني بتحديد الغريب في تفسيره بحسب الموضوع، مع إبراز تصنيفه النقدي وترجيحه للأقوال، وبين الجدول أنواعه وعدد وروده.

(١) طبقات الشافعية الكبرى، السبكي (٣٤٢/٥).

(٢) البداية والنهاية (١٥٩/١٦).

(٣) انظر مادة (غرب): الزاهر في معاني كلمات الناس، ابن الأنباري (١٩٤/١)، تهذيب اللغة، الأزهري (١١٧/٨)، المحيط في اللغة، صاحب بن عباد (٤١٠/١)، مقاييس اللغة، ابن فارس (٤٢٠/٤)، المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده (٥٠٧/٥)، المخصص، ابن سيده (٣١٢/٣)، مختار الصحاح، الرازي (ص: ٢٢٥).

(٤) انظر: المصباح المنير، الفيومي (٤٤٤/٢)، التعريفات، الجرجاني (ص: ١٦١) بتصرف.

(٥) انظر: مصطلح القول الغريب في كتب التفسير (دراسة تأصيلية)، عبد الله العمر (ص: ١٥٨)، بتصرف.

النسبة	العدد	موضوع الغريب
٠.٢٢ .٠٦	١٥ ^(١)	التفسير
٠.٢ .٩٤	٢ ^(٢)	القراءات
٠.٧ .٣٥	٥ ^(٣)	علوم القرآن
٠.٥١ .٤٧	٣٥ ^(٤)	حديث
٠.١٣ .٢٤	٩ ^(٥)	آثار
٠.٢ .٩٤	٢ ^(٦)	خير
١٠٠٪		المجموع

المبحث الثاني: دراسة الأقوال التي حكم السمعاني بغرابتها في تفسيره، وفيه خمس عشرة مسألة

المسألة الأولى: غرابة تفسير السلوى بالعل

الآية محل الدراسة: قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْمَنْ وَالسَّلَوى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ...﴾ [البقرة:

٥٧].

نص السمعاني وغرابته:

قال السمعاني: "وأما السلوى: قيل: إنه طائر يشبه السمانى بعينه، وفيه قول غريب: أنه العسل"^(٧)، تنصرف الغرابة عنده في تفسير السلوى إلى حملها على العسل، مع تقرير المعتمد أنها طائر يشبه السمانى؛ لمخالفتها ما عليه جمهور المفسرين.

التحليل والدراسة: اختلف المفسرون في المراد بالسلوى، والتحقيق إمكان جمع أقوالهم في قولين رئيسين من جهة تعيين الماهية.

(١) انظر: المسائل المدروسة من هذا البحث.

(٢) انظر هذين الموضوعين في تفسيره: (١١٦/١)، (٣٧٤/١).

(٣) انظر هذه المواضع في تفسيره: (١٢٩/١)، (٤٤٣/٣)، (١٩١/٤)، (١٥١/٥)، (٣١٩/٥).

(٤) انظر هذه المواضع في تفسيره: (١٦٢/٣)، (١٨٥/٣)، (٢٧٩/٣)، (٢٩٩/٣)، (٣٩٥/٣)، (٤٢٤/٣)، (٤٧٣-٤٧٢/٣)، (٤٩٥/٣)، (٢٥/٤)، (٤٢/٤)، (٧٢/٤)، (٨٣/٤)، (١١١/٤)، (١١٩/٤)، (١٣٥/٤)، (١٦٧/٤)، (١٨٢/٤)، (١٩٨/٤)، (٣٦٥/٤)، (٣٢/٥)، (١٦٥/٥)، (٢٢٤/٥)، (٣٥٠/٥)، (٣٥٠/٥)، (٤٣٦/٥)، (٤٣٨/٥)، (١٥٢/٦)، (١٨٨/٦)، (١٩٧/٦)، (٢٢٢/٦)، (٢٣٤/٦)، (٢٥٧/٦)، (٢٦٤/٦)، (٢٦٦/٦)، (٢٧٧/٦).

(٥) انظر هذه المواضع في تفسيره: (٢٦٠/٣)، (٢٤٥/٤)، (٤٣٣/٤)، (٤٤٧/٤)، (٨٨/٥)، (٢٦٨/٥)، (٣٢٠/٥)، (٣٣٠/٥)، (٨٢/٦).

(٦) انظر هذين الموضوعين في تفسيره: (٢٥٢/٣)، (١٢٤/٤).

(٧) تفسير القرآن (٨٢/١).

القول الأول (المعنى المشهور في التفسير): السلوى طائرٌ يُؤكل.

وهو المنقول عن ابن عباس، ومجاهد، والضحاك، وعكرمة، وقتادة، والشعبي، والحسن^(١)، وهو الذي عليه أكثر المفسرين^(٢)، قال الثعلبي (ت: ٤٢٧هـ): "وأكثر المفسرين: هو طائر يشبه السمان^(٣)"، ورجحه ابن عطية (ت: ٥٤٢هـ) حيث قال: "وَالسَّلْوَى طَيْرٌ بِإِجْمَاعٍ مِنَ الْمَفْسِرِينَ"^(٤)، غير أن دعوى الإجماع التي ذكرها ابن عطية غير مسلمة؛ إذ علق القرطبي (ت: ٦٧١هـ) على قوله فقال: "قلت: ما ادعاه من الإجماع لا يصح وقد قال المؤرج أحد علماء اللغة والتفسير: إنه العسل، واستدل ببيت الهذلي^(٥) وذكر أنه كذلك بلغة كنانة، سمي به لأنه يسلى به ومنه عين السلوان"^(٦)، وكذلك نبّه ابن عادل الحنبلي (ت: ٧٧٥هـ) على غلط ابن عطية في دعوى الإجماع على كون السَّلْوَى طائراً؛ لثبوت الخلاف في تعيينها^(٧).

ويدخل في هذا المعنى ما ورد بصيغ وصفية لا تغير الجنس:

– طائر يشبه السمان: وهو المشهور عند أكثر المفسرين، طائر مثل السمان: وهو قول الربيع ابن أنس^(٨)؛ طائر أكبر من السمان: وهو قول السدي^(٩)؛ والخلاف فيه وصفي لا يؤثر في تعيين المراد.

القول الثاني (المأثور اللغوي): السلوى العسل بلغة كنانة، وهو قول المؤرج السدوسي، وخالد بن زهير الهذلي^(١٠). وقد ضعّف ابن عطية هذا القول، وصرّح بتخليط قائله، فقال: "وقد غلط الهذلي"^(١١)، ثم تعقّب الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، وعدّ تضعيف ابن عطية غير مسلم، فقال: "قول ابن عطية – إنه غلط – غلط"^(١٢).

- (١) جامع البيان، الطبري (٧٠٤/١-٧٠٦)، تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم (١١٥/١)، تفسير مجاهد (ص: ٢٠٣).
- (٢) جامع البيان، الطبري (٧٠٤/١)، معاني القرآن وإعرابه، الزجاج (١٣٨/١)، بحر العلوم السمرقندي (٥٤/١)، تفسير القرآن العزيز، ابن أبي زمنين (١٤٢/١)، الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي (٢٧٨/١)، التحصيل، المهدوي (٢١٨/١)، الوسيط، الواحدي (١٤٢/١)، مفاتيح الغيب، الرازي (٥٢٢/٣)، أنوار التنزيل، البيضاوي (٨٢/١)، مدارك التنزيل، النسفي (٩١/١)، لباب التأويل، الخازن (٤٧/١)، إرشاد العقل السليم، أبي السعود (١٠٤/١).
- (٣) الكشف والبيان، الثعلبي (٢٠٠/١).
- (٤) المحرر الوجيز، ابن عطية (١٤٩/١).
- (٥) وقاسمتها بالله جهداً لأنتم ... ألد من السلوى إذا ما نشوؤها
نشوؤها: نأخذها، والنشور: أخذ العسل من موضعها، انظر: ديوان الهذليين (١٥٨/١).
- (٦) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٤٠٧/١).
- (٧) اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل الحنبلي (٨٩/٢)، الصحاح، الجوهري (٢٣٨١/٦).
- (٨) جامع البيان، الطبري (٧٠٦/١)، معالم التنزيل، البغوي (١٢٠/١)، إيجاز البيان، النيسابوري (٩٧/١).
- (٩) جامع البيان، الطبري (٧٠٥/١).
- (١٠) الكشف والبيان، الثعلبي (٢٠١/١)، التفسير البسيط، الواحدي (٥٤٨/٢).
- (١١) المحرر الوجيز، ابن عطية (١٤٩/١).
- (١٢) روح المعاني، الألوسي (٢٦٤/١).

وقد ذهب بعض المفسرين إلى الجمع بين هذه الأقوال على جهة التخيير أو التوسعة في التفسير، ومنهم العز بن عبد السلام، وأبو حيان^(١)، حيث حملاً اللفظ على ما يحتمله من المعاني دون الجزم بتعيين واحدٍ منها تعييناً قاطعاً.

النتيجة: الظاهر أن مراده بقوله «وفيه قول غريب» تضعيف تفسير السلوى بالعسل لا إنكار أصله لغة؛ لمخالفته تفسير الجمهور لها بالطائر، وهو الأشهر والأليق بسياق الامتنان، وإن ثبت نقل هذا المعنى لغة على قلة، فيبقى محتملاً على جهة الاعتبار دون أن يبلغ قوة التفسير المعتمد.

المسألة الثانية: غرابة توجيه «ما» على النفي مع القول بالتقديم والتأخير

الآية محل الدراسة: قال تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمٍ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَا كَنَّ الشَّيَاطِينُ كَفَرُوا يَعْلَمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَرْوَتَ...﴾ [البقرة: ١٠٢].

نص السمعاني وغبابته:

قال السمعاني: "قرأ على النفي وهو محكي عن عطية بن عوف، فعلى هذا في الآية تقديم وتأخير، تقديره: وما كفر سليمان، وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت، ولكن الشياطين كفروا، يعلمون الناس السحر، وما يعلمان من أحد وهذا قول غريب"^(٢)، تنصرف الغرابة عنده إلى توجيه «ما» على النفي مع التقديم والتأخير في نظم الآية؛ لضعف انسجامه مع السياق، مقابل حملها على الموصول، وهو الأشهر والمعتمد.

التحليل والدراسة: اختلف المفسرون في توجيه «ما» في هذه الآية، غير أن الخلاف المؤثر في حكم السمعاني بالغرابة ينحصر في توجيهين رئيسين:

التوجيه الأول: أن (ما) موصولة مثبتة، أي بمعنى: الذي أنزل على الملكين، فيكون المعنى إثبات الإنزال عليهما ابتلاء واختباراً، وهذا هو قول جمهور المفسرين، وهو المنقول عن: قتادة، والزهرى، والسدي، والزجاج، والزنجشري، وابن عطية، وغيرهم^(٣)، وقد رجح الطبري (ت: ٣١٠هـ) هذا التوجيه وعلمه؛ إذ بين أن حمل (ما) على النفي يُفضي إلى اضطراب التركيب، فقال: "وإنما اخترت ذلك من أجل أن «ما» إن وجهت إلى معنى الجحد فنفي عن الملكين أن يكونا منزلاً إليهما، لم يخل الاسمان اللذان بعدهما - أعنى هاروت وماروت - من أن يكونا بدلا منهما وترجمة عنهما"^(٤)، وهو تعليلٌ يُبرز خلل توجيه النفي من جهة الصناعة التفسيرية والنظم القرآني، كما رجح هذا

(١) تفسير القرآن، العز بن عبد السلام (١٢٧/١)، البحر المحيط، أبو حيان (٣٤٦/١).

(٢) تفسير القرآن، السمعاني (١١٦/١).

(٣) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج (١٨٣/١)، معالم التنزيل، البغوي (١٤٨/١)، الكشف، الزنجشري (١٧٢/١)، المحرر الوجيز، ابن عطية (١٨٦/١)، إيجاز البيان، النيسابوري (١١٥/١)، أنوار التنزيل، البيضاوي (٩٧/١).

(٤) انظر: جامع البيان، الطبري (٣٣٧/٢).

التوجيه جماعة من المفسرين؛ فصرح الثعلبي (ت: ٤٢٧هـ) بأصحته^(١)، وعضده الرازي (ت: ٦٠٦هـ) بتعليل نظمي مفاده أن عطف قوله تعالى: ﴿وَمَا أُنزِلَ﴾ على ما يليه أولى من عطفه على ما بعده، إلا بدليل منفصل^(٢).
التوجيه الثاني: أن (ما) نافية أي بمعنى: لم يُنزل السحر على الملكين، وهو المنقول عن بعض السلف؛ كابن عباس، وأبي العالية، وعطية العوفي، والربيع بن أنس^(٣)، ومن الخلف مكّي بن أبي طالب^(٤)، استكره الواحدي (ت: ٤٦٨هـ) هذا التوجيه، وعدّه فضلاً لا معنى له^(٥)، في حين رجحه القرطبي (ت: ١٦٧هـ) وعدّه أولى ما حملت عليه الآية وأصح الأقوال فيها^(٦).

وقد جمع بين التوجيهين الأول والثاني العزّ بن عبد السلام^(٧)، حملاً للآية على ما تحتمله من الأوجه، غير أن هذا الجمع جمع احتمالي لا يرفع التعارض من جهة الترجيح.
النتيجة: الظاهر أن مراده بقوله «وهذا قول غريب» تضعيف حمل «ما» على النفي واستبعاده تفسيراً؛ لمخالفته حمل الجمهور لها على الموصول، ولما يفضي إليه من تكلف في النظم وضعف انسجامه مع سياق الفتنة وإثبات التعليم.

المسألة الثالثة: غرابة تفسير إخراج الحي من الميت بالفطنة والبلادة

الآية محل الدراسة: قال تعالى: ﴿تُولَجُ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ وَتُولَجُ النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ...﴾ [آل عمران: ٢٧].

نص السمعاني وغرابته:

قال السمعاني: "وفيه قول غريب: تخرج الفطن الكيس من البليد الفاجر، والبليد من الفطن؛ لأن البليد ميت فهما؛ والفطن حي فهما"^(٨)، تنصرف الغرابة عنده في هذه الآية إلى تفسير الحياة والموت بالفطنة والبلادة، وجعل الإخراج عقلياً معنوياً؛ لمخالفته قول الجمهور، لا لامتناع المعنى لغة ولا استعارة.
التحليل والدراسة: اختلف المفسرون في تفسير الآية على أقوال متقاربة ترد إلى وجهين رئيسين، ويلحق بهما ما حكم السمعاني بغرابته.

(١) انظر: الكشف والبيان، الثعلبي (٢٤٥/١).

(٢) انظر: مفاتيح الغيب، الرازي (٦٣٠/٣).

(٣) جامع البيان، الطبري (٣٣١/٢)، تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم (١٨٨/١)، رقم (٩٩٧-٩٩٨).

(٤) الهداية إلى بلوغ النهاية، مكّي (٣٦٥/١).

(٥) انظر: التفسير البسيط (١٩٦/٣).

(٦) انظر: الجامع لأحكام القرآن (٥٠/٢).

(٧) تفسير القرآن، العزّ بن عبد السلام (١٤٨/١).

(٨) تفسير القرآن، السمعاني (٣٠٨/١).

الوجه الأول: الإخراج الحقيقي الحسي، بحمل الحياة والموت على معناهما الظاهر، كإخراج الحي من أصل ميت ونظائره، وهو قول جمهور المفسرين من السلف والخلف؛ كابن عباس، ومجاهد، وعكرمة، وغيرهم من السلف^(١)، والزجاج، والقرطبي، وابن عطية، وابن كثير من الخلف، وغيرهم^(٢)، وقد اختار هذا الوجه الطبري (ت: ٣١٠هـ)، ورجحه تعليلاً، مبيناً أن توجيه الآية إلى المعنى الظاهر المستعمل أولى من حملها على المعاني الخفية النادرة، فقال: "وذلك أن كل حي فارق شيء من جسده، فذلك الذي فارقه منه ميت، فالنطفة ميتة لمفارقتها جسد من خرجت منه، ثم ينشئ الله منها إنساناً حياً وبهائم وأنعاماً أحياء، وكذلك حكم كل شيء حي زايله شيء منه، فالذي زايله منه ميت، وذلك هو نظير قوله: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أََمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٨]^(٣).

الوجه الثاني: الإخراج المجازي، وهو حمل الحياة والموت على الاستعارة، ويدخل تحته صورتان:

١- الإخراج المعنوي الإيماني: كإخراج المؤمن من الكافر، والكافر من المؤمن، وهو قول الحسن^(٤)، والنسفي^(٥)، وقد نبه ابن عطية (ت: ٥٤٢هـ) إلى أن هذا الوجه مبني على الاستعارة، بحمل الحياة والموت على موت القلب وحياته، ثم قرر أن جمهور العلماء على حملهما على الحقيقة، وأن هذا هو المتبادر من سياق الآية، وإن كان المعنى الاستعاري صحيحاً في نفسه^(٦).

٢- الإخراج العقلي الوصفي: بحمل الحياة على الفطنة والموت على البلادة، كإخراج الفطن من البليد والبليد من الفطن، وهذا الوجه ذكره الماوردي على جهة الاحتمال لا الاعتماد، ونقله أبو حيان منسوباً إليه في هذا السياق، وصرح السمعاني بوصفه بالغرابة، لابتعاده عن المتبادر من اللفظ والسياق^(٧).

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم (٦٢٦/٢-٦٢٨)، تفسير مجاهد (ص: ٢٥٠)، تفسير مقاتل بن سليمان (٢٧٠/١)، جامع البيان، الطبري (٣٠٨/٥-٣٠٩).

(٢) معاني القرآن وإعراجه، الزجاج (٣٩٥/١)، جامع البيان، الطبري (٣٠٩/٥)، رموز الكنوز، الرسعني (١٤٩/١)، أنوار التنزيل، البيضاوي (١٢/٢)، التفسير البسيط، الواحدي (١٦١/٥)، زاد المسير، ابن الجوزي (٢٧١/١)، لباب التأويل، الخازن (٢٣٦/١)، إرشاد العقل السليم، أبي السعود (٢٢/٢).

(٣) وهذا التعليل يبين اعتماد الطبري قاعدة حمل القرآن على المعنى الأظهر والأغلب في الاستعمال، انظر: جامع البيان، الطبري (٣١٢/٥).

(٤) جامع البيان، الطبري (٣١٠/٥).

(٥) التيسير في التفسير، النسفي (٥٢٢/٣).

(٦) المحرر الوجيز، ابن عطية (٤١٨/١).

(٧) انظر: النكت والعيون، الماوردي (١٤٧/٢)، البحر المحيط، أبي حيان (٨٩/٣).

وجمع العزّ بن عبد السلام بين القولين على جهة التخيير^(١)، إقرارًا بتعدّد وجوه الدلالة في الآية، دون ترجيح لأحدهما بعينه، بينما جمع ابن كثير بين الأقوال بالعطف^(٢)، حملًا للآية على عموم معناها، واستيعابًا لما يندرج تحتها من صور الإخراج الحسي والمعنوي.

النتيجة: الظاهر أن مراده بقوله «وفيه قول غريب» تضعيف تفسير الآية بإخراج الفطن من البليد، لا نفي إمكانه لغة؛ لمخالفته تفسير الجمهور القائم على الإخراج الحسي الموافق لسياق تعداد دلائل القدرة، ولندرته وعدم ثبوته عن السلف، مع ما فيه من نقل اللفظ إلى معنى عقلي محض بغير قرينة ظاهرة.

المسألة الرابعة: غرابة تفسير المسارعة إلى المغفرة بالتكبير الأولى

الآية محل الدراسة: قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ...﴾ [آل عمران: ١٣٣].

نص السمعاني وغبابته:

قال السمعاني: "قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ﴾ أي: بادروا إلى مغفرة ﴿مِّن رَّبِّكُمْ...﴾ وفيه قول غريب أنه التكبير الأولى^(٣)، تنصرف غرابة السمعاني في قوله: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ﴾ إلى تخصيص الفعل بالتكبير الأولى، لا إلى عموم المبادرة إلى الطاعات؛ لعدوله عن الدلالة العامة بلا قرينة سياقية. التحليل والدراسة: اختلف المفسرون في تفسير الآية على أقوال متعددة ترد إلى أصلين تفسيريين، ويلحق بهما ما حكم السمعاني بغبابته.

الأصل الأول: حمل المسارعة على عموم الطاعات وأسباب المغفرة، أي المبادرة إلى كل ما يفضي إليها من توبة وعمل صالح، دون تخصيص بعمل معين، وهو قول سعيد بن جبير، ومقاتل، والطبري، ومكي بن أبي طالب، والبغوي، وابن عطية، والرسعني وغيرهم^(٤).

كما يدخل فيه تفسيرها بالمبادرة إلى مغفرة الذنوب على وجه العموم، وهو منقول عن سعيد بن جبير، وتفسيرها بالمبادرة إلى التوبة، وهو قول ابن عباس، والماتريدي، أبو حفص النسفي^(٥).

الأصل الثاني: حمل المسارعة على العموم مع ذكر بعض أفرادها تمثيلًا لا تخصيصًا؛ فيندرج تحتها أداء الواجبات والثبات في القتال والإخلاص ونحوها، باعتبارها أفرادًا من عموم أسباب المغفرة، وقد نصّ على هذا المعنى جماعة

(١) تفسير القرآن، العز بن عبد السلام (٢٥٩/١).

(٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٢٤/٢).

(٣) تفسير القرآن، السمعاني (٣٥٧/١).

(٤) تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم (٧٦١/٣)، تفسير مقاتل بن سليمان (٣٠١/١)، جامع البيان، الطبري (٥٢/٦)، الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي (١١٢٦/٢)، معالم التنزيل، البغوي (٥٠٦/١)، المحرر الوجيز، ابن عطية (٥٠٨/١)، رموز الكنوز، الرسعني (٢٩٩/١)، أنوار التنزيل، البيضاوي (٣٨/٢)، التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي (١٦٥/١).

(٥) تنوير المقباس، الفيروز آبادي (ص: ٥٦)، تأويلات أهل السنة، الماتريدي (٤٧٩/٢)، التيسير في التفسير، النسفي (٢٥٢/٤).

من المحققين؛ فقرر الرازي (ت: ٦٠٦هـ) أن اللفظ عامٌّ يتناول أداء الواجبات والتوبة عن المحظورات، ولا مسوّغ لتخصيصه بعملٍ بعينه فقال: "الأولى وجوب حمله على أداء الواجبات والتوبة عن جميع المحظورات، لأن اللفظ عام فلا وجه في تخصيصه"^(١)، كما صرح القرطبي (ت: ٦٧١هـ) بعموم الآية في الجميع^(٢)، وبين أبو حيان (ت: ٧٤٥هـ) أن هذه الأقوال محمولة على التمثيل لا على التعيين والخصر^(٣).

القول الملحق: تفسير المسارعة بالتكبير الأولى، وقد نُقل عن أنس بن مالك ومكحول^(٤)، وذكره بعض المفسرين^(٥)، ووسمه السمعاني بالغرابة، وقد وجّه ابن عطية قول أنس على أنه خارج مخرج المثال لا التفسير الحاصر، فقال: "هذا مثال حسن يُحتذى عليه في كل طاعة"^(٦).

النتيجة: الظاهر أن مراده بقوله «وفيه قول غريب» تضعيف تفسير المسارعة بالتكبير الأولى واستبعاده تفسيراً، لا إنكار فضلها؛ لمخالفته حمل الجمهور الآية على عموم الطاعات، ولاشتماله على تخصيص العام بغير قرينة، مع عدم اعتماده في التفسير ومخالفته لسياق الأمر المطلق بأسباب المغفرة.

المسألة الخامسة: غرابة توجيه فعل «يغل» بمعنى الإلقاء في الغل

الآية محل الدراسة: قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾ [آل عمران: ١٦١].

نص السمعاني وغرابته:

قال السمعاني: "معناه: أن يخون، وقيل معناه: أن يلقي غلا، وهذا غريب"^(٧)، تنصرف غرابة السمعاني في قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾ إلى حمل الفعل على الإلقاء في الغل، لا على الخيانة والغلول؛ لخروجه عن دلالة القراءة وتحويله من معنى الفعل إلى معنى الجزء بلا قرينة.

التحليل والدراسة: اختلف المفسرون في توجيه معنى الفعل في هذه الآية، فرجعت أقوالهم إلى أصليين جامعين من جهة الإسناد والدلالة، ولُحق بهما توجيه ثالث وصفه السمعاني بالغرابة.

الأصل الأول: تنزيه النبي ﷺ عن الغلول والخيانة، بحمل الآية على نفي صدورهما عنه مطلقاً؛ لامتناع اجتماعهما مع مقام النبوة، ويدخل تحت هذا الأصل^(٨):

(١) مفاتيح الغيب، الرازي (٣٦٥/٩).

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٢٠٣/٤).

(٣) انظر: البحر المحيط، أبي حيان (٣٤٥/٣).

(٤) انظر: تفسير القرآن، ابن المنذر (٣٨٢/١).

(٥) انظر: التفسير البسيط، الواحدي (٥٩١/٥)، معالم التنزيل، البغوي (٥٠٦/١)، المحرر الوجيز، ابن عطية (٥٠٨/١)، زاد المسير،

ابن الجوزي (٣٢٥/١)، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٢٠٣/٤)، مدارك التنزيل، النسفي (٢٩٢/١).

(٦) انظر: المحرر الوجيز (٥٠٨/١).

(٧) تفسير القرآن، السمعاني (٣٧٣/١-٣٧٤).

(٨) جامع البيان، الطبري (١٩٧/٦)، تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم (٨٠٤/٣).

١- نفى خيانة النبي ﷺ لأصحابه في الغنائم والأموال، وهو قول جمهور المفسرين من السلف كابن عباس، وسعيد بن جبير، وعكرمة، والخلف كالواحد، والراغب الأصفهاني، وأبو حفص النسفي وغيرهم^(١)، وقد رجحه الطبري تعليلاً بالسياق؛ إذ أعقب نفى الغلول بالوعيد عليه، فدلّ السياق على أن المنفي هو صدور الغلول من النبي ﷺ، وأن الأنبياء منزّهون عنه، فقال: "وإنما اخترنا ذلك؛ لأن الله ﷻ أوعد عقيب قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾، أهل الغلول فقال: ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ الآية والتي بعدها، فكان في وعيده عقيب ذلك أهل الغلول الدليل الواضح على أنه إنما نعى بذلك عن الغلول، وأخير عباده أن الغلول ليس من صفات أنبيائه بقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغْلَّ﴾"^(٢)، وأكد الرازي (ت: ٦٠٦هـ) هذا المعنى بقاعدته الكلية في امتناع اجتماع النبوة والخيانة^(٣)، وقرره ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ) تنزيهاً عاماً للنبي ﷺ عن جميع وجوه الخيانة في الأمانة وقسمة الغنائم وغيرها^(٤).

٢- نفى الجور في القسمة؛ أي ما كان لنبي أن يجور في قسمة الفبي والغنائم أو يخصّ بعض الناس دون بعض، بل يقسم بالعدل وفق أمر الله، وهو قول الضحاك، ويرجع معنى إلى نفى الخيانة؛ إذ الجور صورة من صور الغلول.

٣- ونفى كتمان الوحي؛ أي ما كان لنبي أن يكتم شيئاً مما أوحاه الله إليه، وهو قول ابن إسحاق، ويدخل في هذا الأصل من جهة المعنى؛ لأن كتمان الوحي خيانة للأمانة العظمى.

الأصل الثاني: نفى نسبة الغلول إلى النبي ﷺ من جهة غيره؛ بحمل الآية على تنزيهه عن أن يخان أو يتهم به، فيتعلق النفي به من جهة الإسناد لا من جهة الفعل، ويدخل تحت هذا الأصل ما نقل عن الحسن البصري وقتادة والربيع بن أنس^(٥) من تفسير الآية بمعنى: لا يجوز أن يغله أصحابه ولا أن يتهم في القسمة أو الغنيمة، ولا يعارض هذا الأصل الأول، بل يكمله؛ إذ يجتمعان في تقرير التنزيه الشامل: نفى الخيانة عنه فعلاً، ونفي نسبتها إليه اتهاماً، وقد جمع بين الأصلين جماعة من المحققين؛ كالعز بن عبد السلام (ت: ٦٦٠هـ)، والقرطبي (ت: ٦٧١هـ)، والخازن (ت: ٧٤١هـ)^(٦)، بحمل الآية على عموم التنزيه من وجوه الغلول صدوراً ونسبةً.

(١) جامع البيان، الطبري (١٩٤/٦-١٩٨)، تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم (٨٠٣/٣)، الوجيز، الواحدي (ص: ٢٤٠)، تفسير الراغب الأصفهاني (٩٥٧/٣)، التيسير في التفسير، النسفي (٣٤١/٤)، الكشف، الزمخشري (٤٣٣/١)، أنوار التنزيل، البيضاوي (٤٦/٢)، مدارك التنزيل، النسفي (٣٠٧/١)، التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي (١٧٠/١)، جامع البيان في تفسير القرآن، الإيجي (٣٠٨/١).

(٢) جامع البيان، الطبري (٢٠٠/٦).

(٣) مفاتيح الغيب، الرازي (٤١٣/٩).

(٤) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٢٣٨/٣).

(٥) جامع البيان، الطبري (١٩٩/٦)، تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم (٨٠٤/٣).

(٦) تفسير العز بن عبد السلام (٢٩٠/١-٢٩١)، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٢٥٥/٤)، لباب التأويل، الخازن (٣١٣/١).

التوجيه الثالث: حمل «يغل» على معنى الإغلال والعقوبة، لا الغلول الذي هو الخيانة؛ وقد عدّه السمعاني غريباً، ونقله مكّي مع تضعيفه، لاقتضائه العدول بالفعل عن دلالاته المستعملة إلى معنى لا يعضده السياق^(١).
النتيجة: الظاهر أن مراده بقوله «وهذا غريب» تضعيف حمل الفعل على معنى الإلقاء في الغل واستبعاده تفسيراً، لا الطعن في أصل القراءة ولا في معنى الغلول؛ لمخالفته المعنى المتبادر الموافق للقراءة المشهورة، وعدوله باللفظ إلى معنى الجزء بغير قرينة، ومخالفته تفسير الجمهور وسياق الوعيد الدال على نفي الخيانة ابتداءً.

المسألة السادسة: غرابة تفسير السجل بالكاتب

الآية محل الدراسة: قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ...﴾ [الأنبياء: ١٠٤].

نص السمعاني وغرابته:

قال السمعاني: "روي عن ابن إسحاق أن السجل كاتب للنبي، وهو قول غريب"^(٢)، تنصرف غرابة السمعاني في قوله تعالى: ﴿كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ إلى تخصيص السجل كاتباً للنبي ﷺ بلا قرينة، مع ترجيحه معنى الصحيفة واعتباره أصح.

التحليل والدراسة: اختلف المفسرون في تفسير هذه الآية على ثلاثة أقوال رئيسة:

القول الأول: اسم ملك من الملائكة، وهو مروى عن ابن عمر، والسدي^(٣)، ونُقل ما يشبهه عن بعض أهل اللغة، إذ ذكر الكرمانى أن «السجل» قد يُطلق على الرجل بلغة الحبشة^(٤).

القول الثاني: رجل كان يكتب للرسول ﷺ، وهو قول ابن عباس - من طريق أبي الجوزاء^(٥)، وقد تتابع عدد من المفسرين على تضعيف هذا القول واستبعاده؛ لافتقاره إلى ما يعضده تاريخياً وسياقياً، فصّح الثعلبي (ت: ٤٢٧هـ) بعدم قوته معللاً ذلك بأن كتاب رسول الله ﷺ معروفون بعدم قوته^(٦)، واستغربه الكرمانى حيث قال (ت: ٥٣١هـ): "الغريب: السجل: عن ابن عباس: كاتب كان لرسول الله ﷺ"^(٧)، كما صرح ابن عطية (ت: ٥٤٢هـ) بضعف هذا القول وماشاكله^(٨)، وتابعه ابن جزي (ت: ٦٠٦) في الحكم بضعف القولين الأول والثاني معاً لبعده عن ظاهر المعنى^(٩)، وضعفه القرطبي (ت: ٦٧١هـ) لعدم قيام دليل عليه^(١٠).

(١) انظر: تفسير القرآن (٤١٢/٣)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١٦٣/٢).

(٢) تفسير القرآن، السمعاني (٤١٢/٣).

(٣) جامع البيان، الطبري (٤٢٣/١٦)، تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم (٢٤٧٠/٨)، رقم (١٣٧٥٧).

(٤) انظر: غرائب التفسير، الكرمانى (٧٤٩/٢).

(٥) جامع البيان، الطبري (٤٢٤/١٦)، تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم (٢٤٧٠/٨)، رقم (١٣٧٥٣).

(٦) الكشف والبيان، الثعلبي (٣١١/٦).

(٧) غرائب التفسير، الكرمانى (٧٤٩/٢).

(٨) المحرر الوجيز، ابن عطية (١٠٢/٤).

(٩) مفاتيح الغيب، الرازي (١٩١/٢٢).

(١٠) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٣٤٧/١١).

القول الثالث: الصحيفة، وهو قول ابن عباس، ومجاهد، ومقاتل بن سليمان^(١)، وبه قال جماعة من أئمة التفسير واللغة، منهم الزجاج، والماتريدي، والواحدي وغيرهم^(٢)، وقد رجح هذا القول الطبري (ت: ٣١٠هـ) ترجيحاً صريحاً، معللاً ذلك بأنه المعنى المعروف في كلام العرب حيث قال: "وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال: السجل في هذا الموضع الصحيفة؛ لأن ذلك هو المعروف في كلام العرب، ولا نعرف لنبينا ﷺ كاتباً كان اسمه السجل، ولا في الملائكة ملكاً ذلك اسمه"^(٣)، وبهذا المعنى قال البغوي: "والأكثر: السجل الصحيفة للكتب"^(٤).

النتيجة: الظاهر أن مراده بقوله «وهو قول غريب» تضعيف تفسير السجل بكونه كاتباً للنبي ﷺ واستبعاده تفسيراً، لا الطعن في أصل اللفظ؛ لمخالفته المتبادر لغة، وعدوله عن مقتضى التشبيه في السياق، وعدم ثبوت هذا التعيين تاريخياً، فيبقى قولاً شاذاً أمام التفسير المعتمد.

المسألة السابعة: غرابة تخصيص الاستثناء بأبي بكر وعمر

الآية محل الدراسة: قال تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا...﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

نص السمعاني وغرابته:

قال السمعاني (ت: ٤٨٩هـ): "وفي بعض التفاسير: أن قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ هم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، وهو قول غريب"^(٥)، تنصرف الغرابة عنده في قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ إلى تخصيص الاستثناء بأشخاص معينين، مع بقاء عموم اللفظ؛ لعدوله عن دلالة العموم إلى تعيين جزئي بلا قرينة.

(١) تفسير مجاهد (ص: ٤٧٥)، تفسير مقاتل بن سليمان (٩٦/٣)، جامع البيان، الطبري (١٦/٤٢٤-٤٢٥)، تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم (٨/٢٤٧٠)، رقم (١٣٧٥٤).

(٢) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج (٣/٤٠٦)، تأويلات أهل السنة، الماتريدي (٧/٣٨٠)، التفسير البسيط، الواحدي (١٥/٢٢٣)، غرائب التفسير، الكرماني (٢/٧٤٩)، معالم التنزيل، البغوي (٥/٣٥٨)، الكشف، الرمخشري (٣/١٣٧)، المحرر الوجيز، ابن عطية (٤/١٠٢)، أنوار التنزيل، البيضاوي (٤/٦٢)، إرشاد العقل السليم، أبي السعود (٦/٨٨)، فتح القدير، الشوكاني (٣/٥٠٧)، روح المعاني، الألوسي (٩/٩٤).

(٣) جامع البيان، الطبري (١٦/٤٢٥).

(٤) معالم التنزيل (٥/٣٥٨).

(٥) تفسير القرآن، السمعاني (٤/٧٤).

التحليل والدراسة: اختلف المفسرون في تخصيص الاستثناء في هذه الآية على قولين رئيسين:

القول الأول: أن الاستثناء نزل في شعراء رسول الله ﷺ، وقد نُقل هذا التوجيه عن جماعة من السلف؛ منهم ابن عباس، وعكرمة، وطاووس وغيرهم^(١)، كما جرى عليه جمع من المفسرين؛ كالطبري، والماتريدي، والسمرقندي، والنعلبي، ومكي بن أبي طالب، والماوردي^(٢).

القول الثاني: أن المراد بالاستثناء أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، ونُقل هذا القول في بعض طرقه عن ابن عباس^(٣).

النتيجة: الظاهر أن مراده بقوله «وهو قول غريب» تضعيف تخصيص الاستثناء بأبي بكر وعمر واستبعاده تفسيراً، لا الطعن في فضلها ولا في أصل الرواية؛ لمخالفته دلالة العموم ومقتضى السياق، إذ الاستثناء وارد في أوصاف عامة تعقب ذم الشعراء، والأوفق حمله على شعراء الدعوة المؤمنين، وهو المعتمد عند الجمهور، دون تخصيص شخصي لا ينسجم مع أوصاف الآية.

المسألة الثامنة: غرابة تفسير النذير بالحمى

الآية محل الدراسة: قال تعالى: ﴿وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَدَقًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ....﴾ [فاطر: ٣٧].

نص السمعاني وغرابه:

قال السمعاني: "أن قوله: ﴿وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾ كل ما ينذر ويخوف بها، وفي غريب التفسير: أنه الحمى"^(٤)، تنصرف الغرابة عنده في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾ إلى حمل النذير على الحمى، مع بقاء عموم اللفظ؛ لعدوله عن الدلالة العامة إلى تعيين جزئي بلا قرينة.

التحليل والدراسة: بعد استقراء أقوال المفسرين يتبين أن تفسير النذير يرجع إلى وجهين رئيسين، وما سواهما داخل فيهما:

الوجه الأول (الأصل التفسيري): أن المراد بالنذير الرسول ﷺ، وما يقوم مقامه من الوحي والقرآن. ويدخل في هذا الوجه قولان:

- (١) جامع البيان، الطبري (١٧/٦٧٩-٦٨٠)
- (٢) جامع البيان، الطبري (١٧/٦٨٠-٦٨١)، تأويلات أهل السنة، الماتريدي (٨/٩٣)، بحر العلوم، السمرقندي (١/٥٧١)، الكشف والبيان، النعلبي (٧/١٨٦)، الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي (٨/٥٣٦٤)، النكت والعيون، الماوردي (٤/١٩٠)، التفسير البسيط، الواحدي (١٧/١٥١)، الكشف، الزمخشري (٣/٣٤٥)، المحرر الوجيز، ابن عطية (٤/٢٤٧)، مفاتيح الغيب، الرازي (٢٤/٥٣٩)، رموز الكنوز، الرسعني (٥/٤٢٨).
- (٣) الدر المنثور، السيوطي (٦/٣٣٥)، روح المعاني، الألوسي (١٠/١٤٤).
- (٤) تفسير القرآن، السمعاني (٤/٣٦٢).

الأول: تفسير النذير بالنبي ﷺ، وهو قول جمهور المفسرين من السلف والخلف؛ نُقل عن ابن زيد، ومقاتل بن سليمان، والسدي^(١)، واختاره ابن جرير الطبري، والزجاج، والسمرقندي، وابن أبي زمنين، والمهدوي، وغيرهم^(٢)، قال الزجاج: «والقول الأول: أن النبي ﷺ هو النذير، وأكثر التفسير عليه»^(٣)، وصرح الواحدي (ت: ٤٦٨ هـ) بترجيحه مستدلاً بقوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥]^(٤)، وقال ابن جزي (ت: ٧٤١ هـ): «وهذا أظهر»^(٥).

الثاني: تفسير النذير بالقرآن، وهو مروى عن زيد بن علي^(٦)، وحكاه الكرمانى والبغوي^(٧)، وهذا القول داخل في الوجه الأول؛ لأن إنذار القرآن تابع لإنذار الرسول ﷺ، إذ هو المبلغ له والداعي إليه، فلا يُجعل مستقلاً عنه في تعيين المراد.

الوجه الثاني: الإنذار الاعتباري التبعي، وهو حمل النذير على كل ما يذكّر بقرب الأجل من باب الاتعاظ، لا على جهة التعيين التفسيري، ويدخل في هذا الوجه ما ورد عن السلف وأهل التفسير من أمثلة، وهي^(٨):

١- الشيب والهرم: وهو قول سفيان، وعكرمة، وسفيان بن عيينة، ووكيع، والحسين بن الفضل العيني، وبّنه الواحدي إلى أن من فسر النذير بالشيب جعله من باب المصدر (كالإنذار)، بخلاف من فسره بالنبي ﷺ فإنه اسم فاعل (كالمنذر)، ثم قرّر أن القول الأول أظهر^(٩).

٢- الحمّى: وقد نُقل هذا القول، واستغربه السمعاني والكرمانى (ت: ٥٣١ هـ) بقوله: «الغريب: الحمّى»^(١٠)، مشيراً إلى خروجه عن المعنى التفسيري المشهور.

(١) جامع البيان، الطبري (٣٨٧/١٩)، تفسير مقاتل بن سليمان (٥٥٩/٣)، تفسير يحيى بن سلام (٧٩٤/٢)، تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم (٣١٨٥/١٠).

(٢) بحر العلوم، السمرقندي (١١١/٣)، تفسير القرآن العزيز، ابن أبي زمنين (٣٤/٤)، الكشف والبيان، الثعلبي (١١٥/٨)، التحصيل، المهدوي (٣٧٤/٥)، التيسير في التفسير، النسفي (٢٣١/١٢)، الكشاف، الزمخشري (٦١٦/٣)، المحرر الوجيز، ابن عطية (٤٤١/٤)، رموز الكنوز، الرسعني (٣٠١/٦).

(٣) معاني القرآن وإعراجه (٢٧٢/٤).

(٤) انظر: التفسير البسيط، الواحدي (٤٣٣/١٨).

(٥) التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي (١٧٧/٢).

(٦) الكشف والبيان، الثعلبي (٢٢٠/٢٢)، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٣٥٣/١٤).

(٧) انظر: غرائب التفسير (٩٥٢/٢)، معالم التنزيل (٤٢٥/٦).

(٨) انظر: القرآن العظيم، ابن أبي حاتم (٣١٨٥/١٠)، تفسير إسحاق البستي، البستي (١٧٤/٢)، جامع البيان، الطبري (٢٠/٤٧٨)، تأويلات أهل السنة، الماتريدي (٨/٤٩٤)، بحر العلوم، السمرقندي (١١١/٣)، غرائب التفسير، الكرمانى (٢/٩٥٢).

(٩) انظر: التفسير البسيط (٤٣٣/١٨).

(١٠) غرائب التفسير، الكرمانى (٢/٩٥٢).

٣- موت الأهل والأقارب: ذكر باعتباره من أعظم ما يوقظ القلب ويُنذر بقرب المصير.

٤- كمال العقل: وهو احتمال ذكره الماوردي^(١)، من جهة قيام الحجة على الإنسان بتمام إدراكه.

ولذلك أفرد الكرمانى بعض هذه التوجيهات بالحكم عليها بالغرابة^(٢)؛ لكونها أمثلة وعظية أدرجت تحت معنى الإنذار، لا تفسيرياً أصيلاً، وعلى هذا يُحمل صنيع القرطبي (ت: ٦٧١هـ) في جمعه بين هذه الأقوال على الجمع الوعظي الاعتباري، لا على الجمع التفسيري في تعيين مدلول الآية؛ إذ قرّر ابتداءً أن النذير المقصود هو الرسول ﷺ، ثم ذكر ما عده من الشيب والحمى وموت الأهل وكمال العقل على جهة التذكير والاتعاظ، لا على جهة تفسير اللفظ ابتداءً^(٣).

النتيجة: الظاهر أن مراده بقوله «وفي غريب التفسير» تضعيف تفسير النذير بالحمى واستبعاده تفسيراً، لا إنكار إمكانه على جهة الاعتبار؛ لمخالفته حمل الجمهور النذير على الرسول ﷺ، وهو المعنى الغالب الموافق للسياق، ولتصريح بعضهم بغرابتها، مع تأييد قول الجمهور بنصوص صريحة في وصفه بالنذير^(٤).

المسألة التاسعة: غرابة تعيين ألفاظ تشبيه الزرع بأشخاص معينين

الآية محل الدراسة: قال تعالى: ﴿... وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ [الفتح: ٢٩].

نص السمعاني وغرابتها:

قال السمعاني: "وقوله: ﴿كَزَرْعٍ﴾ محمد ﴿أَخْرَجَ شَطْأَهُ﴾ أبو بكر ﴿فَآزَرَهُ﴾ بعمر ﴿فَاسْتَغْلَظَ﴾ بعثمان ﴿فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ﴾ بعلي ؑ أجمعين، وهذا قول غريب ذكره النقاش^(٥)، تنصرف الغرابة عنده في ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ﴾ إلى تعيين أجزاء التشبيه بأشخاص من الصحابة ؓ، لا إلى الثناء العام؛ لعدوله عن الدلالة الكلية والسياق التمثيلي إلى تخصيص بلا قرينة.

التحليل والدراسة: اختلف المفسرون في تفسير هذا التشبيه في الآية على قولين رئيسين.

(١) النكت والعيون، الماوردي (٤/ ٤٧٦).

(٢) غرائب التفسير، الكرمانى (٢/ ٩٥٢).

(٣) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (١٤/ ٣٥٤).

(٤) كقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾، وهو ما يرسخ التفسير الأصل للفظ.

(٥) تفسير القرآن، السمعاني (٥/ ٢١٠).

القول الأول: أن التشبيه في جميع أصحاب النبي ﷺ من غير تعيين، وهو قول قتادة^(١)، والزجاج، والسمرقندي، والثعلبي، ومكي بن أبي طالب، والواحدي، والبغوي، وابن عطية^(٢)، وعلله الماتريدي (ت: ٣٣٣) حيث قال: "لأنهم أحيوا سنن الدين وشرائعه"^(٣).

القول الثاني: تعيين أجزاء التشبيه بأشخاص معينين.

فيجعل: ﴿كَرَجَ﴾ ﷺ، ﴿أَخْرَجَ شَطْرَهُ﴾ أبو بكر ﴿فَقَارَزَهُ﴾ بعمر ﴿فَأَسْتَعَاظُ﴾ بعثمان ﴿فَأَسْتَوَى﴾ عَلَى سُوْقِهِ﴾ بعلي ﷺ أجمعين، حكاها النقاش عن ابن عباس^(٤).

النتيجة: الظاهر أن مراده بقوله «وهذا قول غريب» تضعيف مسلك التعيين في تشبيه الصحابة بالزرع واستيعاده تفسيراً، لا الطعن في فضلهم؛ لمخالفته حمل الجمهور التشبيه على العموم الموافق لظاهر اللفظ وسياق الشاء، ولأنه تخصيص بلا دليل مع انفراده وقلة اشتهاؤه، والاصل حمل النص على عموميه عند انتفاء المخصص.

المسألة العاشرة: غرابة حمل الأمر بالتماس النور على الرجوع إلى الدنيا

الآية محل الدراسة: قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا....﴾ [الحديد: ١٣].
نص السمعاني وغرابته:

قال السمعاني: "وقوله: ﴿فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾ أي: اطلبوا نوراً ثم، فيرجعون فلا يجدون شيئاً، وقال بعضهم معناه: فارجعوا إلى الدنيا، واطلبوا النور بالأعمال الصالحة، وهذا على التعبير والتبكيث، وهو قول غريب، والمعروف هو الأول"^(٥)، تنصرف الغرابة عنده في ﴿فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾ إلى حمل الأمر على الرجوع للدنيا وطلب النور بالأعمال على جهة التعبير، لا على ظاهره الاخروي؛ لعدوله عن ظاهر اللفظ وسياق الآخرة.

(١) جامع البيان، الطبري (٣٢٧/٢١).

(٢) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج (٢٩/٥)، بحر العلوم، السمرقندي (٣٢١/٣)، الكشف والبيان، الثعلبي (٦٦/٩)، الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي (٦٩٧٧/١١)، التفسير البسيط، الواحدي (٣٣٣/٢٠)، معالم التنزيل، البغوي (٣٢٥/٧)، مفاتيح الغيب، الرازي (٨٩/٢٨)، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٢٩٥/١٦)، أنوار التنزيل، البيضاوي (١٣٢/٥)، التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي (٢٩٣/٢).

(٣) تأويلات أهل السنة، الماتريدي (٣١٩/٩).

(٤) المحرر الوجيز، ابن عطية (١٤٢/٥)، قال المحقق عبد الرزاق المهدي: "لا يصح مثل هذا عن ابن عباس، بل هو من بدع التأويل".

(٥) تفسير القرآن، السمعاني (٣٧٠/٥).

التحليل والدراسة: اختلف المفسرون في توجيه هذه الآية على قولين:

القول الأول: حمل الأمر بالتماس النور على الطلب في موقف الآخرة، فيرجعون فلا يجدون شيئاً، ونُقل هذا التوجيه عن ابن عباس، ومقاتل بن سليمان، والضحاك من السلف^(١)، وعن جمهور المفسرين من الخلف؛ كالطبري، والزجاج، والسمرقندي، وابن عطية، وغيرهم^(٢).

القول الثاني: حمل الأمر بالتماس النور على الرجوع إلى الدنيا وطلبه بالأعمال الصالحة، وجعل ذلك على جهة التعبير والتبكي، ونُقل هذا التوجيه عن الرازي^(٣).

وذكر الجمع بين القولين عند أبي حفص النسفي^(٤)، كما أورده ابن جزي والنيسابوري^(٥) على جهة (أو الاختيارية)، بذكر احتمالات في توجيه الأمر دون ترجيح صريح.

النتيجة: الظاهر أن مراده بقوله «وهو قول غريب» تضعيف حمل الأمر بالتماس النور على الرجوع إلى الدنيا واستبعاده تفسيراً، لا نفي إمكانه من جهة الاعتبار؛ لمخالفته تفسير الجمهور الموافق لسياق المشهد الأخروي القائم على التوبيخ واليأس وانقطاع زمن العمل، ولأن ما ورد من الجمع إنما هو احتمال اعتباري لا ينهض برفع حكم الغرابة ولا بمعارضة الترجيح.

المسألة الحادية عشرة: غرابة حمل النداء على التزمّل بالنبوة

الآية محل الدراسة: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَرْمَلُ﴾ [المزمل: ١].

نص السمعاني وغرابته:

قال السمعاني: "في بعض التفاسير عن عكرمة: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَرْمَلُ﴾ يا أيها المزمّل بالنبوة، وهو غريب"^(٦)، تنصرف الغرابة عنده في ﴿يَا أَيُّهَا الْمَرْمَلُ﴾ إلى حمل النداء على المزمّل بالنبوة، أي صرف اللفظ إلى وصف معنوي لا حال ظاهرة؛ لعدوله عن ظاهر اللفظ وسياق افتتاح السورة.

(١) جامع البيان عن تأويل القرآن، الطبري (٤٠١/٢٢)، تفسير مقاتل بن سليمان (٢٣٩/٤).

(٢) جامع البيان، الطبري (٤٠١/٢٢)، معاني القرآن وإعرابه، الزجاج (١٢٤/٥)، بحر العلوم، السمرقندي (٤٠٤/٣)، تفسير القرآن العزيز، ابن أبي زمنين (٣٥١/٤)، الكشف والبيان، الثعلبي (٢٣٨/٩)، الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي (٧٣١٦/١١)، التحصيل، المهدي (٣٣٧/٦)، التيسير في التفسير، النسفي (٢٩٥/١٤)، المحرر الوجيز، ابن عطية (٢٦٢/٥)، رموز الكنوز، الرسعي (٦٣٩/٧).

(٣) مفاتيح الغيب، الرازي (٤٥٨/٢٩).

(٤) مدارك التنزيل، النسفي (٤٣٦/٣).

(٥) التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي (٣٤٥/٢)، غرائب القرآن ورائب الفرقان، النيسابوري (٢٥٥/٦)، إرشاد العقل السليم، أبي السعود (٢٠٧/٨).

(٦) تفسير القرآن، السمعاني (٧٦/٦).

التحليل والدراسة: اختلف المفسرون في المراد بهذه الآية على قولين رئيسين:

القول الأول: أن المراد به المتلفف بثيابه، وهو قول جمهور المفسرين، ونُقل عن قتادة^(١)، والزجاج، والسمرقندي، وابن أبي زمنين، والثعلبي، ومكي بن أبي طالب، والواحدي، وغيرهم^(٢)، وقد رجحه الطبري (ت: ٣١٠ هـ) ترجيحاً صريحاً، فقال: "والذي هو أولى القولين بتأويل ذلك عندنا ما قاله قتادة؛ لأنه قد عقبه بقوله: ﴿فَرَأَى إِلَهَ﴾ فكان ذلك بياناً عن أنه وصفه بالتزمل بالثياب للصلاة، وأن ذلك هو أظهر معنييه"^(٣).

القول الثاني: أن المراد به المتزمل بالنبوة والرسالة، وهو قول منسوب إلى عكرمة^(٤).

النتيجة: الظاهر أن مراده بقوله «وهو غريب» تضعيف تفسير ﴿الْمَزْمَلُ﴾ بالمتزمل بالنبوة واستبعاده تفسيراً، لا إنكار أصله اعتبارياً؛ لمخالفته حمل الجمهور اللفظ على معناه اللغوي الظاهر، وهو الالتفاف بالثياب، الموافق لدلالة السياق وتعقيبه بقوله: ﴿فَرَأَى إِلَهَ﴾، مع ما في حمله على أعباء الرسالة من عدول إلى المجاز بلا قرينة معتبرة.

المسألة الثانية عشرة: غرابة تفسير المعصرات بالسماء

الآية محل الدراسة: قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾ [النبا: ١٤].

نص السمعاني وغرابته:

قال السمعاني: "عن قتادة: أن المعصرات هو السماء، وهو قول غريب"^(٥)، تنصرف الغرابة عنده في قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾ إلى تفسير ﴿الْمُعْصِرَاتِ﴾ بالسماء نفسها، وهو عدول عن المتبادر اللغوي والاستعمال التفسيري الشائع.

التحليل والدراسة: اختلف المفسرون في المراد بالمعصرات على ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن المراد بها الرياح، وهو مروي عن ابن عباس، ومجاهد، وقاتدة، وابن زيد^(٦)، يبنى هذا التوجيه على اعتبار أن الرياح مُهيَّئة للمطر، إلا أن لفظ ﴿مِنَ الْمُعْصِرَاتِ﴾ لا يُحمل عليها مباشرة؛ إذ النزول ليس منها حقيقة.

(١) جامع البيان، الطبري (٣٥٧/٢٣).

(٢) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج (٢٣٩/٥)، بحر العلوم، السمرقندي (٥٠٩/٣)، تفسير القرآن العزيز، ابن أبي زمنين (٤٩/٥)، الكشف والبيان، الثعلبي (٥٨/١٠)، الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي (٧٧٨٤/١٢)، التحصيل، المهدي (٥٠٩/٦)، التفسير البسيط، الواحدي (٣٤٣/٢٢)، غرائب التفسير، الكرماني (١٢٦٥/٢)، معالم التنزيل، البغوي (٢٤٦/٨)، الكشف، الزمخشري (٦٣٤/٤)، رموز الكنوز، الرسغي (٣٢٥/٨)، أنوار التنزيل، البيضاوي (٢٥٥/٥)، مدارك التنزيل، النسفي (٥٥٥/٣).

(٣) جامع البيان، الطبري (٣٥٨/٢٣).

(٤) جامع البيان، الطبري (٣٥٨-٣٥٧/٢٣).

(٥) تفسير القرآن، السمعاني (١٣٨/٦).

(٦) جامع البيان، الطبري (١٢٢٤)، تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم (٣٣٩٤/١٠)، رقم (١٩٠٩٥)، تفسير مجاهد (ص: ٦٩٤).

القول الثاني: أن المراد بها السحاب، وهو قول ابن عباس أيضاً، وسفيان، والربيع^(١)، وبه قال الزجاج، والسمرقندي، ومكي بن أبي طالب، وغيرهم^(٢)، وقد رجحه الطبري (ت: ٣١٠ هـ) ترجيحاً صريحاً، معللاً ذلك بقوله: "وإنما قلنا: ذلك أولى بالصواب؛ لأن القول في ذلك على أحد الأقوال الثلاثة التي ذكرت، والرياح لا ماء فيها فينزل منها، وإنما ينزل بها، وكان يصح أن تكون الرياح لو كانت القراءة: (وأنزلنا بالمعصرات)، فلما كانت القراءة: ﴿مِنْ أَلْمُعَصِرَاتِ﴾ علم أن المعنى بذلك ما وصفت"^(٣)، وعلل ذلك ابن عطية (ت: ٥٤٢ هـ) حيث قال: "لأن السحاب ينعصر فيخرج منه الماء"^(٤)، ورجحه القرطبي (ت: ٦٧١ هـ) أيضاً فقال: "وأصح الأقوال إن المعصرات، السحاب، كذا المعروف أن الغيث منها"^(٥)، وكذلك قال ابن كثير (ت: ٧٧٤ هـ): "والأظهر أن المراد بالمعصرات: السحاب، كما قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَيَرَى الْوَدَّاقَ يَخْرُجُ مِنْ حَلَاهِ﴾ [الروم: ٤٨] أي: من بينه"^(٦).

القول الثالث: أن المراد بها السماء، وهو قول مروى عن السلف كالحسن، وقتادة، وأبي بن كعب، وسعيد بن جبيرة، وزيد بن أسلم^(٧)، وقد استغربه الكرمانى (ت: ٥٣١ هـ) بقوله: "العجيب: الحسن وقتادة: المعصرات: السماء"^(٨)؛ أي إن تفسير «المعصرات» بالسماء - وهو المنقول عن الحسن وقتادة - عجيب عنده؛ لقلته ومخالفته للتفسير الأشهر، ووصفه ابن كثير (ت: ٧٧٤ هـ) بالغرابة^(٩).

وذهب البيضاوي^(١٠) إلى الجمع بين قولي الرياح والسحاب، باعتبار أن الرياح سبب في عصر السحاب وإنزال المطر.

(١) جامع البيان، الطبري (١٣/٢٤)، تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم (٣٣٩٤/١٠)، رقم (١٩٠٩٤).

(٢) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج (٢٧٢/٥)، بحر العلوم، السمرقندي (٥٣٧/٣)، الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي (٧٩٨٨/١٢)، الوجيز، الواحدي (ص: ١١٦٦)، مدارك التنزيل، البيضاوي (٥٩٠/٣)، التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي (٤٤٥/٢)، روح المعاني، الألوسي (٢٠٩/١٥)، التحرير والتنوير، ابن عاشور (٢٥/٣٠).

(٣) جامع البيان، الطبري (١٤/٢٤).

(٤) المحرر الوجيز، ابن عطية (٤٢٤/٥).

(٥) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (١٧٣/١٩).

(٦) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٢٢٨/١٤).

(٧) جامع البيان، الطبري (١٣/٢٤)، زاد المسير، ابن الجوزي (٣٨٨/٤)، فتح القدير، الشوكاني (٤٤٠/٥).

(٨) غرائب التفسير، الكرمانى (١٢٩٦/٢).

(٩) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٢٢٨/١٤).

(١٠) أنوار التنزيل، البيضاوي (٢٧٩/٥).

ويُحمل هذا على التوسّع في بيان أسباب الإنزال، مع بقاء السحاب المعنى المباشر للفظ ﴿الْمُعْصِرَتِ﴾ والرياح سبباً سابقاً له.

النتيجة: الظاهر أن مراده بقوله «وهو قول غريب» تضعيف تفسير ﴿الْمُعْصِرَتِ﴾ بالسماء واستبعاده تفسيراً، لا إنكار أصله إجمالاً؛ لمخالفته ما عليه الجمهور من تفسيرها بالسحاب، الموافق للدلالة اللغوية ولسياق إنزال الماء؛ إذ يقتضي حمل اللفظ على المعروف في لسان العرب مع مراعاة السياق، وجعل غيره من قبيل الاعتبار لا تعيين المراد.

المسألة الثالثة عشرة: غرابة تفسير الضريع بالحجارة

الآية محل الدراسة: قال تعالى: ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ﴾ [الغاشية: ٦].

نص السمعاني وغرابته:

قال السمعاني: "يقال: الضريع هو الحجارة، وهو مروى عن سعيد بن جببر وغيره، وهو قول غريب"^(١)، تنصرف الغرابة عنده في تفسير الضريع إلى حمله على الحجارة، لا إلى معناه اللغوي المتبادر، إذ الضريع في لسان العرب نبات خبيث لا يغني ولا يسمن.

التحليل والدراسة: اختلف المفسرون في تفسير هذه الآية على أقوال متقاربة ترد في التحقيق إلى قولين رئيسين:

القول الأول: أنه نبات شوكي خبيث (الشَّيْثُوقُ إذا يبس).

وهو أشهر الأقوال وأقواها، وعليه جمهور المفسرين من السلف والخلف، كابن عباس، ومجاهد، ومقاتل بن سليمان، وعكرمة، وقتادة^(٢)، والزجاج، والسمرقندي، والواحدي، والنيسابوري وغيرهم^(٣)، وقد قرّر القرطبي (ت: ٦٧١هـ) شيوع هذا القول وغلبيته، ثم رجحه بقوله: "والأظهر أنه شجر ذو شوك حسب ما هو في الدنيا"^(٤)، وكذلك ابن جزّي (ت: ٧٤١هـ) حيث قال: "وهذا أرجح لأقوال لأن أرباب اللغة ذكروه ولأن النبي ﷺ قال: الضريع شوك في النار"^(٥).

ويُدرج تحت هذا القول ما قيل في الضريع من تعيينات وأوصافٍ متعدّدة؛ لا على جهة التباين، بل لاجتماعها في حقيقة واحدة من حيث الخبث والإضرار، ومن ذلك^(٦):

(١) تفسير القرآن، السمعاني (٢١٣/٦).

(٢) جامع البيان، الطبري (٣٣٢-٣٣١/٢٤)، تفسير مجاهد (ص: ٧٢٤)، تفسير مقاتل بن سليمان (٦٧٨/٤).

(٣) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج (٢٤٢/٥)، بحر العلوم، السمرقندي (٥٧٤/٣)، الوجيز، الواحدي (ص: ١١٩٦)، إيجاز البيان، النيسابوري (٨٧٤/٢)، أنوار التنزيل، البيضاوي (٣٠٧/٥)، مدارك التنزيل، النسفي (٦٣٤/٣)، إرشاد العقل السليم، أبي السعود (١٤٩/٩)، فتح القدير، الشوكاني (٥٢١/٥)، التحرير والتنوير، ابن عاشور (٢٩٧/٣٠).

(٤) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٢٩/٢٠)، (٣٠/٢٠).

(٥) التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزّي (٤٧٦/٢)، الدر المنثور، السيوطي (٤٩٢/٨).

(٦) انظر هذه الأقوال في: جامع البيان، الطبري (٣٣٣/٢٤)، النكت والعيون، الماوردي (٦/ ٢٦٠).

- السَّلَم: تعيينٌ لنوع من النبات الشوكي، فيندرج في جنس النبات المؤذي.
- نباتٌ خبيثٌ منتنٌ (بحرياً كان أو غيره): اختلافٌ في جهة التعيين مع الاتحاد في الوصف.
- النَّوى المحرَّق: تفسيرٌ بالعرف والتمثيل، لا بتعيين اسم الضريع في أصل اللغة.
- شوكٌ من نار - شجرٌ من نار: وصفٌ لحاله في الآخرة، مع بقاء حقيقته نباتاً شوكياً خبيثاً.
- الزقوم يذكر تمثيلاً لطعام أهل النار، لا بياناً لمدلول الضريع في أصل وضعه.
- القول الثاني: الحجارة، وهو قول منسوب إلى سعيد بن جبير^(١)، وثبه الكرماني (ت: ٥٣١هـ) على غرابته بقوله: "الغريب: سعيد، الضريع: الحجارة"^(٢)؛ أي إن تفسير لفظ «الضريع» بالحجارة - وهو المنقول عن سعيد - قول غير مشهور عنده، فنبه على نكارتها بالنسبة لما عليه الأكثر.
- النتيجة: الظاهر أن مراده بقوله «وهو قول غريب» تضعيف تفسير الضريع بالحجارة واستبعاده تفسيراً، لا إنكار أصله إجمالاً؛ لمخالفته تفسير الجمهور المعتمد أنه نبات شوكي خبيث، الموافق للدلالة اللغوية ولسياق وصف طعام أهل النار، مع انفراده وضعف اعتماده، فيتعين حمل اللفظ على المعروف في لسان العرب، وجعل ما عداه من قبيل الاعتبار لا تعيين المراد.

المسألة الرابعة عشرة: غرابة تفسير تفريق الخطاب

الآية محل الدراسة: قال تعالى: ﴿كَأَلَّا لَا تُطَعُّهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ [العلق: ١٩].

نص السمعاني وغبابته:

قال السمعاني: "قيل: واسجد يا محمد واقترِب يا أبا جهل، لترى عقوبة الله وهو قول غريب"^(٣)، تنصرف الغرابة عنده هنا إلى تفريق الخطاب في الآية، بجعل السجود للنبي ﷺ والاقتراب لأبي جهل، لا إلى معناها الأصلي؛ ووصف بالغرابة لعدوله عن وحدة الخطاب المعتمدة.

التحليل والدراسة: اختلف المفسرون في توجيه هذه الآية على قولين بحسب جهة الخطاب: أهو للنبي ﷺ وحده، أم مفروق بينه وبين أبي جهل.

(١) جامع البيان، الطبري (٣٣٢/٢٤).

(٢) غرائب التفسير، الكرماني (١٣٣٤/٢).

(٣) تفسير القرآن، السمعاني (٢٥٩/٦).

القول الأول: أن الخطاب كله للنبي ﷺ؛ أي لا تطعه، واسجد لله، واقترب منه بالطاعة، وهو قول مقاتل بن سليمان^(١)، وأكثر المفسرين كالطبري، والزجاج، والسمرقندي، وابن أبي زمنين، والتعلي، ومكي بن أبي طالب، والمهدوي^(٢)، ورجحه الشوكاني (ت: ١٢٥٠ هـ) حيث قال: "وهذا أولى"^(٣).

القول الثاني: تفريق الخطاب بين النبي ﷺ وأبي جهل؛ فيكون ﴿وَأَسْجُدْ﴾ للنبي ﷺ، ﴿وَأَقْتَرِبْ﴾ لأبي جهل، وهو قول زيد بن أسلم^(٤)، ونقله الكرماني (ت: ٥٣١ هـ) ووسمه بالغرابة، فقال: "الغريب: واسجد خطاب للنبي ﷺ واقترب خطاب لأبي جهل"^(٥).

وذهب الماتريدي^(٦) إلى احتمال القولين جميعاً، فذكرهما على جهة الاحتمال النظري، دون القطع بتعيين أحدهما أو الترجيح الصريح له.

النتيجة: الظاهر أن مراده بقوله «وهو قول غريب» تضعيف تفسير تفريق الخطاب في الآية واستبعاده تفسيراً، لا إنكار نقله؛ لمخالفته تفسير الجمهور القاضي بوحدة الخطاب للنبي ﷺ، ولمخالفته انتظام السياق ودلالة ﴿وَأَقْتَرِبْ﴾ على القرب من الله بالطاعة، مع انفراجه وضعف مستنده، فيتعين حمل الخطاب على وحدته لعدم الدليل على التفريق.

المسألة الخامسة عشرة: غرابة تفسير الهزمة واللمزة بتعيين وسائل الإيذاء

الآية محل الدراسة: قال تعالى: ﴿وَيَلْ لَّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٌ﴾ [الهزمة: ١].

نص السمعاني وغرابته:

قال السمعاني: "عن بعضهم: أن الهزمة هو الذي يؤدي الناس بلسان أو يد، واللمزة هو الذي يؤديهم بحاجب وعين، وهو قول غريب"^(٧)، تنصرف الغرابة عنده في قصر الهزمة واللمزة على وسائل إيذاء مخصوصة، وعد هذا التفسير غريباً لمخالفته المعنى العام الذي عليه جمهور المفسرين.

التحليل والدراسة: اختلف المفسرون في تفسير هذه الآية على أقوال متعددة متفقة في الأصل، راجعة إلى ذم الطعن في الناس، ويمكن ردها إلى أصلين.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان (٧٦٤/٤).

(٢) جامع البيان، الطبري (٥٤١/٢٤)، معاني القرآن وإعرابه، الزجاج (٣٤٦/٥)، بحر العلوم، السمرقندي (٦٠٠/٣)، تفسير القرآن العزيز، ابن أبي زمنين (١٤٨/٥)، الكشف والبيان، التعلي (٢٤٦/١٠)، الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي (٨٣٦٢/١٢)، التحصيل، المهدوي (١٣٥/٧)، الوجيز، الواحدي (ص: ١٢١٨)، معالم التنزيل، البغوي (٤٨١/٨)، التيسير في التفسير، النسفي (٤١٩/١٥)، المحرر الوجيز، ابن عطية (٥٠٣/٥).

(٣) انظر: فتح القدير، الشوكاني (٥٧٤/٥).

(٤) تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم (٣٤٥١/١٠)، رقم (١٩٤٢٣).

(٥) غرائب التفسير، الكرماني (١٣٦٣/٢).

(٦) تأويلات أهل السنة، الماتريدي (٥٨١/١٠).

(٧) تفسير القرآن، السمعاني (٢٨٠/٦).

الأصل الأول: التفريق بين الهمزة واللمزة باعتبار جهة الأذى.

وتندرج تحته الأقوال المشهورة، ويجمعها أن ذكر اللفظين مقصودٌ به تنويع صور الوقعة، لا مجرد التوكيد اللفظي.

القول الأول: التفريق في المعنى؛ فالهمزة المعتاب، واللمزة العياب الطاعن، وهو قول ابن عباس، ومجاهد، وقتادة^(١)، واختاره جمهور المفسرين كالطبري، والزجاج، والواحدي، ومكي بن أبي طالب^(٢).

القول الثاني: التفريق باعتبار الآلة؛ فالهمزة بالأفعال والإشارة، واللمزة باللسان، وهو قول مجاهد^(٣)، واستغربه الكرمانى (ت: ٥٣١ هـ) بقوله: "الغريب: الهمز باليد، واللمز باللسان"^(٤).

القول الثالث: التفريق باعتبار الحال؛ فالهمزة يؤدي مواجهة، واللمزة يؤدي مغايبة، وهو قول أبو العالية والحسن ومجاهد وعطاء^(٥).

القول الرابع: التفريق باعتبار الجهر والخفاء؛ فالهمزة عيبه جهراً، واللمزة عيبه سراً، وهو قول عبد الملك بن هشام^(٦)، الأصل الثاني: اتحاد معنى الهمزة واللمزة، وهو أن اللفظين بمعنى واحد، وأن التثنية للمبالغة والتكثير، وهو اختيار الشوكاني^(٧)، حيث يركز هذا الأصل على المعنى الكلي، فيعدُّ «همزة لمزة» وصفاً واحداً للوقعة، والتثنية للتوكيد لا للتفريق، راجعاً جميع الأقوال إلى أصل واحد هو الطعن وإظهار العيب^(٨)، وأن اختلافها اختلاف تنوع يبيّن لا اختلاف تضاد، وكلها دائرة على ذم الوقعة في الناس.

النتيجة: الظاهر أن مراده بقوله: «وهو قول غريب» تضعيف تفسير الهمزة واللمزة بتعيين وسائل مخصوصة للإيداء، لا نفي أصل المعنى ولا دلالة العامة على الذم؛ لمخالفته تفسير الجمهور القاضي بمحملهما على الوقعة في الناس من غير تعيين، وعدوله إلى تخصيص لا يدل عليه اللفظ ولا يقتضيه السياق، مع عدم اشتغاره وضعف مستنده.

(١) جامع البيان، الطبري (٦١٦/٢٤-٦١٨).

(٢) جامع البيان، الطبري (٦١٦/٢٤)، معاني القرآن وإعرابه، الزجاج (٣٦١/٥)، الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي (٨٤٢٧/١٢)، الوجيز، الواحدي (ص: ١٢٣٢)، التيسير في التفسير، النسفي (٤٧٣/١٥)، الكشف، الزمخشري (٧٩٥/٤)، المحرر الوجيز، ابن عطية (٥٢١/٥)، التحرير والتنوير، ابن عاشور (٥٣٧/٣٠).

(٣) جامع البيان، الطبري (٦١٦/٢٤).

(٤) غرائب التفسير، الكرمانى (١٣٨٧/٢).

(٥) جامع البيان، الطبري (٦١٨/٢٤)، فتح القدير، الشوكاني (٦٠٢/٥).

(٦) النكت والعيون، الماوردي (٣٣٦/٦).

(٧) انظر: فتح القدير، الشوكاني (٦٠٢/٥)، الصداقة والصدق، أبو حيان التوحيدى (ص: ٣٥١).

(٨) مفاتيح الغيب، الرازي (٢٨٤/٣٢).

الخاتمة:

- في ختام هذا البحث، أحمد الله عز وجل على توفيقه وفتحته في إتمام هذا البحث، وبعد تتبع المسائل في هذا الموضوع، ودراستها، ظهرت نتائج كان من أهمها:
- ١- اعتُبر السمعاني من أئمة القرن الخامس، وامتاز بحضور علمي معتبر في علوم متعددة، أبرزها التفسير، وبه منهج نقدي دقيق للأقوال التفسيرية.
 - ٢- الغريب عند السمعاني هو القول التفسيري المأثور غير المعتمد، بعيد عن المؤلف، ويُستبعد اعتماده وفق الأصول التفسيرية.
 - ٣- استُخدم وسم «القول الغريب» عند السمعاني للتنبيه على شذوذ بعض المسالك التفسيرية وترجيح القول الموافق للأصل، بما يعكس منهجه النقدي المتميز.
 - ٤- استُعمل وصف الغريب عند السمعاني بموضوعية متعددة، فبرز في الحديث والآثار ثم في التفسير، ما يدل على أنه وسم نقدي عام للأقوال غير المعتمدة أو الشاذة.
 - ٥- انصرفت الغرابة في مسائل البحث غالباً إلى غريب المعنى أو التوجيه، وليس إلى غريب اللفظ القرآني، مؤكدة الطابع النقدي الترجيحي للسمعاني.
 - ٦- تكررت أسباب الغرابة في أحكامه: مخالفة الأشهر، ضعف القرينة، التخصيص أو التعيين بلا دليل، والتكلف في النظم كالتقديم والتأخير أو تفريق الخطاب.
 - ٧- أظهرت دراسة خمس عشرة مسألة تفسيرية أن أحكام السمعاني بالغرابة جاءت متسقة مع الظاهر، والسياق، وتقديم المعنى المشهور، مستبعدة الأقوال المتكلفة أو المنفردة بلا قرينة، موافقةً منهج جمهور المفسرين في الترجيح.

توصيات البحث:

- ١- دراسة الأحاديث الغريبة عند السمعاني (٣٥ حديثاً) لبيان أسباب غرابتها وفق منهجه الترجيحي.
- ٢- جمع وتحرير المسائل التي حكم عليها أئمة التفسير بالغرابة.

المصادر والمراجع:

- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. محمد بن محمد أبو السعود. دار إحياء التراث العربي: بيروت.
- الأنساب. عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني. ط١، مجلس دائرة المعارف العثمانية: الهند، (١٣٨٢هـ/١٩٦٢م).
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل. عبد الله بن عمر البضاوي. تحقيق: محمد المرعشلي، ط١، دار إحياء التراث العربي: بيروت، (١٤١٨هـ).

إيجاز البيان عن معاني القرآن. محمود بن أبي الحسن النيسابوري. تحقيق: حنيف القاسمي، ط ١، دار الغرب الإسلامي: بيروت، (١٤١٥هـ).

بحر العلوم. نصر بن محمد السمرقندي. ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة (١٤٣١هـ).

البحر المحيط في التفسير. محمد بن يوسف بن حيان. تحقيق: صدقي جميل، دار الفكر: بيروت، (١٤٢٠هـ).
البداية والنهاية. عماد الدين، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي. تحقيق: د. عبد الله التركي، بالتعاون مع: مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية، ط ١، دار هجر: (١٤١٧هـ/١٤٢٠هـ).

تاريخ مدينة دمشق. علي بن الحسن الشافعي. تحقيق: محب الدين العمري، دار الفكر: (١٤١٥هـ/١٩٩٥م).
تأويلات أهل السنة. محمد بن محمد الماتريدي. تحقيق: مجدي باسلوم، ط ١، دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان، (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

التحرير والتنوير. محمد الطاهر بن عاشور. الدار التونسية للنشر: تونس، (١٩٨٤هـ).
التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل. أحمد المهداوي. تحقيق: محمد شعبان وفرح نصري، (١٤٣٥هـ)، ط ١، وزارة الأوقاف والشؤون: قطر.

التسهيل لعلوم التنزيل. محمد بن أحمد الكلبي. تحقيق: عبد الله الخالدي، ط ١، دار الأرقم بن أبي الأرقم: بيروت، (١٤١٦هـ).

التعريفات. علي بن محمد الجرجاني. تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف، ط ١، دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان، (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

تفسير إسحاق البستي. إسحاق بن إبراهيم البستي. تحقيق: أطروحتا دكتوراه الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، (١٤٤٣هـ).

تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن. محمد بن عبد الرحمن الإيجي. دار الكتب العلمية: بيروت، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م).

التفسير البسيط. علي بن أحمد الواحددي. تحقيق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، ط ١، عمادة البحث العلمي: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (١٤٣٠هـ).

تفسير الراغب الأصفهاني. الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني. تحقيق ودراسة: محمد بسيوني، ط ١، كلية الآداب: جامعة طنطا، (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

تفسير القرآن العزيز. محمد بن عبد الله المالكي. تحقيق: حسين بن عكاشة، محمد بن مصطفى، ط ١، الفاروق الحديثة: القاهرة، (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

تفسير القرآن العظيم. إسماعيل بن عمر القرشي. تحقيق: سامي السلامة، ط ٢، دار طيبة، (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

- تفسير القرآن. منصور بن محمد السمعاني. تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس، ط ١، دار الوطن: الرياض، (١٤١٨هـ/١٩٩٧م).
- تفسير القرآن. عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام. تحقيق: عبد الله الوهي، ط ١، دار ابن حزم: بيروت، (١٤١٦هـ/١٩٩٦م).
- تفسير القرآن. محمد بن إبراهيم النيسابوري. قدم له عبد الله التركي، حققه وعلق عليه سعد بن محمد السعد، ط ١، دار المآثر: المدينة النبوية، (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).
- التفسير الوسيط. علي بن أحمد الواحدي. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، أحمد محمد صيرة، أحمد عبد الغني الجمل، عبد الرحمن عويس، ط ١، دار الكتب العلمية: بيروت، (١٤١٥هـ/١٩٩٤م).
- تفسير مجاهد. مجاهد بن جبر التابعي. تحقيق: محمد عبد السلام، ط ١، دار الفكر الإسلامي الحديثة: مصر، (١٤١٠هـ/١٩٨٩م).
- تفسير مقاتل بن سليمان. مقاتل بن سليمان بن بشير. تحقيق: عبد الله شحاته، ط ١، دار إحياء التراث: بيروت، (١٤٢٣هـ).
- تفسير يحيى بن سلام. يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة. تقديم وتحقيق: هند شلي، ط ١، دار الكتب العلمية: بيروت، (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).
- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس. مجد الدين الفيروز آبادي. دار الكتب العلمية: لبنان.
- تهذيب اللغة. محمد بن أحمد الهروي. تحقيق: محمد عوض مرعب، ط ١، دار إحياء التراث العربي: بيروت، (٢٠٠١م).
- جامع البيان عن تأويل أي القرآن. محمد بن جرير الطبري. تحقيق: عبد الله التركي، بالتعاون مع: مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، د. عبد السند حسن يمامة، ط ١، دار هجر: القاهرة، (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).
- الجامع لأحكام القرآن. محمد بن أحمد القرطبي. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط ٢، دار الكتب المصرية: القاهرة، (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م).
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور. عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. دار الفكر: بيروت.
- ديوان الهذليين. الشعراء الهذليون. ترتيب وتعليق: محمد الشنقيطي، الدار القومية للطباعة: القاهرة، (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م).
- رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز. عبد الرزاق بن رزق الله الرسعي. تحقيق: عبد الملك بن دهيش، ط ١، مكتبة الأسدي للنشر والتوزيع: (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. شهاب الدين محمود الألوسي. تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط ١، دار الكتب العلمية: بيروت، (١٤١٥هـ).
- زاد المسير في علم التفسير. جمال الدين عبد الرحمن الجوزي. تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط ١، دار الكتاب العربي: بيروت، (١٤٢٢هـ).
- الزاهر في معاني كلمات الناس. محمد بن القاسم الأنباري. تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط ١، مؤسسة الرسالة: بيروت، (١٤١٢هـ/١٩٩٢م).
- سير أعلام النبلاء. شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، ط ٣، مؤسسة الرسالة: (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
- الصاحح تاج اللغة وصحاح العربية. إسماعيل بن حماد الجوهري. تحقيق: أحمد عبد الغفور، ط ٤، دار العلمين: بيروت، (١٤٠٧هـ).
- الصادقة والصديق. علي بن محمد بن العباس. تحقيق: إبراهيم الكيلاني، دار الفكر المعاصر: بيروت، ط ١، دار الفكر: دمشق، (١٤١٩هـ/١٩٩٨م).
- طبقات الشافعية الكبرى. تاج الدين عبد الوهاب السبكي. تحقيق: محمود الطناحي، عبد الفتاح الحلو، ط ٢، هجر: (١٤١٣هـ).
- طبقات المفسرين. محمد بن علي الداودي. دار الكتب العلمية: بيروت، تاريخ النشر بالشاملة: (١٥ ربيع الأول/ ١٤٣٣هـ).
- العبر في خبر من غير. شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي. تحقيق: محمد السعيد زغلول، دار الكتب العلمية: بيروت.
- غرائب التفسير وعجائب التأويل. محمود بن حمزة الكرمان. دار القبلة للثقافة الإسلامية: جدة، ومؤسسة علوم القرآن: بيروت.
- غرائب القرآن ورغائب الفرقان. نظام الدين الحسن النيسابوري. تحقيق: زكريا عميرات، ط ١، دار الكتب العلمية: بيروت، (١٤١٦هـ).
- فتح القدير. محمد بن علي الشوكاني. ط ١، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب: دمشق، بيروت، (١٤١٤هـ).
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. محمود بن عمر الزمخشري. ضبطه وصححه ورّبه: مصطفى حسين، دار الريان للتراث: القاهرة، ط ٣، دار الكتاب العربي: بيروت (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن. أحمد بن إبراهيم الثعلبي. تحقيق: عدد من الباحثين، ط ١، دار التفسير: جدة، المملكة العربية السعودية، (١٤٣٦هـ/٢٠١٥م).

- لباب التأويل في معاني التنزيل. علي بن محمد بالخازن. تصحيح: محمد شاهين، ط ١، دار الكتب العلمية: بيروت، (١٤١٥هـ).
- اللباب في علوم الكتاب. عمر بن علي الدمشقي. تحقيق: أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، ط ١، دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان، (١٤١٩هـ/١٩٩٨م).
- مجموع الفتاوى. أحمد بن تيمية. جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم، وساعده: ابنه محمد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف: المدينة المنورة، السعودية، (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، (د، ط).
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، ط ١، دار الكتب العلمية: بيروت، (١٤٢٢هـ).
- الحكم والمحيط الأعظم. علي بن إسماعيل بن سيده. تحقيق: عبد الحميد هندواي، ط ١، دار الكتب العلمية: بيروت، (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).
- المحيط في اللغة. إسماعيل بن عباد. تحقيق: محمد آل ياسين، عالم الكتب: بيروت، (١٤١٤هـ/١٩٩٤م).
- مختار الصحاح. محمد بن أبي بكر الرازي. تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية: ط ٥، الدار النموذجية: بيروت، صيدا، (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).
- المخصص. علي بن إسماعيل بن سيده المرسي. تحقيق: خليل إبراهيم، ط ١، دار إحياء التراث العربي: بيروت، (١٤١٧هـ/١٩٩٦م).
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل. عبد الله بن أحمد النسفي. تحقيق: يوسف علي بديوي، ط ١، دار الكلم الطيب: بيروت، (١٤١٩هـ/١٩٩٨م).
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. أحمد بن محمد الفيومي ثم الحموي. المكتبة العلمية: بيروت.
- معالم التنزيل في تفسير القرآن. الحسين بن مسعود البغوي. تحقيق: حققه وخرج أحاديثه: محمد النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان الحرش، ط ٤، دار طيبة، (١٤١٧هـ/١٩٩٧م).
- معاني القرآن وإعرابه. إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج. تحقيق: عبد الجليل عبده شلي، ط ١، عالم الكتب: بيروت، (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).
- معجم البلدان. ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي. ط ٢، دار صادر: بيروت، (١٩٩٥م).
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع. عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي. ط ٣، عالم الكتب: بيروت، (١٤٠٣هـ).
- مفاتيح الغيب. محمد بن عمر الرازي. ط ٣، دار إحياء التراث العربي: بيروت، (١٤٢٠هـ).
- مقاييس اللغة. أحمد بن فارس القزويني. تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر.
- النكت والعيون. علي بن محمد بن حبيب، الشهير بالماوردي. تحقيق: السيد ابن عبد المقصود، دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان.

الهداية إلى بلوغ النهاية. مكّي بن أبي طالب القرطبي. تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي: جامعة الشارقة، بإشراف الشاهد البوشيخي، ط ١، مجموعة بحوث الكتاب والسنة: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

الوفاي بالوفيات. صلاح الدين خليل الصفدي. تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركّي مصطفى، دار إحياء التراث: بيروت، عام النشر: (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. علي بن أحمد الواحدي. تحقيق: صفوان عدنان، ط ١، دار النشر، دار القلم، ط ١، الدار الشامية: دمشق، بيروت، (١٤١٥هـ).

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. أحمد بن محمد ابن خلكان. تحقيق: إحسان عباس، دار صادر: بيروت.

Guiding the Sound Mind to the Virtues of the Noble Book. Muhammad bin Muhammad Abu Al-Saud. Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi: Beirut.

Genealogy. Abdul Karim bin Muhammad bin Mansour Al-Samaani, Council of the Ottoman Encyclopedia, India, I: First 1382 AH - 1962 AD.

Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta' wil, Abdullah bin Omar al-Baydawi, researched by: Muhammad al-Marashli, Dar Ihya al-Turath al-Arabi - Beirut, I: I, 1418 A.H.

Summary of the Statement on the Meanings of the Qur'an, Mahmoud bin Abi Al-Hassan Al-Nisaburi, Research: Hanif Al-Qasimi, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, I: First - 1415 A.H.

Bahr al-'Uloom, Nasr bin Muhammad Al-Samarqandi, Book numbering according to the publication, publication date in Al-Shamila: 8 Dhu al-Hijjah 1431 AH.

The Ocean in Interpretation, Muhammad bin Yusuf bin Hayyan, Research: Sidqi Jamil, Dar Al-Fikr - Beirut, 1420 AH.

The Beginning and the End, Imad Al-Din, Ismail bin Omar bin Kathir Al-Qurashi, Research: Dr. Abdullah Al-Turki, in cooperation with: Center for Arab and Islamic Research and Studies in Dar Hajar, I: 1417 A.H. - 1420 A.H.

History of the city of Damascus, Ali bin Al-Hasan Al-Shafi'i, researched by: Mohib Al-Din Al-Amrawi, Dar Al-Fikr, 1415 A.H. - 1995 A.D.

Interpretations of Ahl al-Sunnah, Muhammad bin Muhammad Al-Maturidi, Research: Magdi Basloun, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut, Lebanon, First Edition, 1426 A.H. - 2005 A.D.

Liberation and Enlightenment, Muhammad Al-Taher Ben Achour, Tunisian Publishing House, Tunis, 1984 A.H.

Achievement of the Benefits of the Book of Comprehensive Detail for the Sciences of Download, Ahmed Al-Mahdawi, Research: Muhammad

- Shaaban and Farah Nasri, I: The First, 1435 A.H., Ministry of Awqaf and Affairs - Qatar.
- Al-Tasheel for the Sciences of Downloading, Muhammad bin Ahmed Al-Kalbi, Research: Abdullah Al-Khalidi, Dar Al-Arqam bin Abi Al-Arqam - Beirut, I: The First, 1416 A.H.
- Definitions, Ali bin Muhammad Al-Jurjani, Research: Edited and Corrected by a Group of Scholars under the Supervision of the Publisher, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, First Edition, 1403 A.H.-1983 A.D.
- Tafsir Ishaq Al-Basti, Ishaq bin Ibrahim Al-Basti, Research: Two PhD Theses of the Islamic University – Madinah, 1443 A.H.
- Tafsir al-Iji, Jami' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an, Muhammad ibn Abd al-Rahman al-Iji, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, I: I, 1424 A.H. - 2004 A.D.
- Simple Interpretation, Ali bin Ahmed Al-Wahidi, Investigation: The Origin of His Investigation in (15) Ph.D. Thesis at Imam Muhammad Ibn Saud University, then a scientific committee from the university conducted and coordinated it, Deanship of Scientific Research - Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University, I: First, 1430 A.H.
- Tafsir al-Ragheb al-Isfahani, al-Hussein ibn Muhammad al-Ragheb al-Isfahani, researched and studied: Muhammad Bassiouni, Faculty of Arts, Tanta University, first edition, 1420 A.H. – 1999 A.D.
- Interpretation of the Holy Qur'an, Muhammad bin Abdullah Al-Maliki, Research: Hussein bin Okasha - Muhammad bin Mustafa, Al-Farouq Al-Haditha - Cairo, I: The First, 1423 AH - 2002 AD.
- Interpretation of the Great Qur'an, Ismail bin Omar Al-Qurashi, Research: Sami Al-Salamah, Dar Taybah, I: Second: 1420 AH-1999 AD.
- Interpretation of the Qur'an, Mansour bin Muhammad Al-Samaani, researched: Yasser bin Ibrahim, and Ghoneim bin Abbas, Dar Al-Watan - Riyadh, I: Al-Awwal, 1418 AH - 1997 AD.
- Interpretation of the Qur'an, Izz al-Din Abdulaziz bin Abd al-Salam, researched by: Abdullah al-Wahbi, Dar Ibn Hazm, Beirut, I: I, 1416 A.H. - 1996 A.D.
- Interpretation of the Qur'an, Muhammad bin Ibrahim Al-Nisaburi, presented by Abdullah Al-Turki, researched and commented on by Saad bin Muhammad Al-Saad, Dar Al-Ma'athir - Medina of the Prophet, I: Al-Awwal 1423 A.H., 2002 A.D.
- Al-Tafsir Al-Waseet, Ali bin Ahmed Al-Wahidi, Research: Adel Ahmed Abd Al-Mawoud, Ali Muhammad Mouawad, Ahmed Muhammad Sira, Ahmed Abdul Ghani Al-Jamal, Abdul Rahman Owais, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, I: First, 1415 A.H.-1994 A.D.

- Tafsir Mujahid, Mujahid bin Jabr Al-Tabi'i, Research: Muhammad Abd al-Salam, Dar Al-Fikr Al-Islami Al-Hadith, Egypt, I: First, 1410 A.H.-1989 A.D.
- Tafsir Muqatil bin Suleiman, Muqatil bin Suleiman bin Bashir, researched by: Abdullah Shehata, Dar Ihya al-Turath- Beirut, I: I, 1423 AH.
- Tafsir Yahya bin Salam, Yahya bin Salam bin Abi Tha'laba, presented and researched by: Hind Shalaby, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, I: I, 1425 AH - 2004 AD.
- Illumination of the Quote from the Interpretation of Ibn Abbas, Majd al-Din al-Firouzabadi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah – Lebanon.
- Tahzeeb al-Lugha, Muhammad bin Ahmed Al-Harawi, Research: Muhammad Awad Mereb, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, I: First, 2001.
- Jami' al-Bayan on the interpretation of the verses of the Qur'an, Muhammad bin Jarir al-Tabari, researched by: Abdullah Al-Turki, in cooperation with: Center for Research and Islamic Studies in Dar Hajar, Dr. Abd al-Sanad Hassan Yamama, Dar Hajar, Cairo, I: I, 1422 A.H. - 2001 A.D.
- The Collector of the Rulings of the Qur'an, Muhammad bin Ahmed Al-Qurtubi, Research: Ahmed Al-Baradouni and Ibrahim Atfish, Dar Al-Kutub Al-Masriyyah - Cairo, I: II, 1384 A.H.-1964 A.D.
- Al-Durr al-Manthour in the interpretation of the aphorism, Abd al-Rahman bin Abi Bakr al-Suyuti, Dar al-Fikr - Beirut.
- Diwan of the Hathaliyyin, Al-Hathaliyun Poets, arranged and commented by: Muhammad Al-Shanqiti, National Printing House, Cairo, 1385 A.H. - 1965 A.D.
- The Symbols of Treasures in the Interpretation of the Dear Book, Abdul Razzaq bin Rizq Allah Al-Ra'ani, Research: Abdul Malik bin Dheish, Al-Asadi Library for Publishing and Distribution, I: The First 1429 A.H.-2008 A.D.
- The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Repeats, Shihab Al-Din Mahmoud Al-Alusi, Research: Ali Abdul Bari Attia, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut, I: Al-Awwal, 1415 A.H.
- Zad al-Masir fi Ilm al-Tafsir, Jamal al-Din Abd al-Rahman al-Jawzi, researched by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, I: I, 1422 A.H.
- Al-Zahir fi Ma'ani Kalim al-Nas, Muhammad bin Al-Qasim Al-Anbari, Research: Hat: Saleh Al-Damen, Al-Risala Foundation, Beirut, I: I, 412 A.H.-1992 A.D.
- Biography of the Flags of the Nobles, Shams Al-Din Muhammad bin Ahmed bin Othman Al-Dhahabi, Investigation: A Group of Investigators under the supervision of Sheikh Shuaib Al-Arnaout, Al-Risala Foundation, I:

- Third, 1405 A.H. - 1985 A.D.
- Al-Sahih Taj al-Lughab wa Sahih al-Arabic, Ismail bin Hammad Al-Jawhari, Research: Ahmed Abdul Ghafour, Dar Al-Alamein, Beirut, I: Fourth, 1407 A.H.
- Friendship and Friendship, Ali bin Muhammad bin Al-Abbas, Research: Ibrahim Al-Kilani, Dar Al-Fikr Al-Muasir - Beirut, and Dar Al-Fikr - Damascus, I: I: 1419 A.H. - 1998 A.D.
- The Great Shafi'i Classes, Taj al-Din Abd al-Wahhab al-Sobki, researched: Mahmoud al-Tanahi, Abd al-Fattah al-Helu, Hajr, I: II, 1413 A.H.
- Tabaqat al-Mufasssireen, Muhammad bin Ali al-Dawoodi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, publication date in al-Shamila: 15 Rabi' al-Awwal 1433.
- Al-Abr in Khabar Min Ghabar, Shams Al-Din Muhammad bin Ahmed Al-Dhahabi, Research: Muhammad Al-Saeed Zaghloul, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut.
- The Strangeness of Interpretation and the Wonders of Interpretation, Mahmoud bin Hamza Al-Kirmani, Dar Al-Qibla for Islamic Culture – Jeddah, and the Qur'anic Sciences Foundation – Beirut.
- The Strangeness of the Qur'an and the Desire of Al-Furqan, Nizam Al-Din Al-Hasan Al-Nisaburi, Research: Zakaria Omairat, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, I: Al-Awwal, 1416 A.H.
- Fath al-Qadeer, Muhammad bin Ali al-Shawkani, Dar Ibn Kathir, Dar al-Kalam al-Tayyib - Damascus, Beirut, I: I, 1414 A.H.
- Revealing the Facts of the Mysteries of Revelation and the Eyes of Sayings in the Faces of Interpretation, Mahmoud bin Omar Al-Zamakhshari, Edited, Corrected and Arranged by: Mustafa Hussein, Dar Al-Rayyan for Heritage in Cairo - Dar Al-Kitab Al-Arabi in Beirut, I: Third 1407 A.H. - 1987 A.D.
- Revelation and Explanation of the Interpretation of the Qur'an, Ahmed bin Ibrahim Al-Tha'labi, Research: A Number of Researchers, Dar Al-Tafsir, Jeddah - Kingdom of Saudi Arabia, I: The First, 1436 AH-2015 AD.
- The Chapter of Interpretation in the Meanings of Downloading, Ali bin Muhammad Belkhazen, Correction: Muhammad Shaheen, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut, I: The First, 1415 A.H.
- Al-Lubab fi Uloom al-Kitab, Omar bin Ali Al-Dimashqi, Research: Ahmed Abd al-Mawoud, Ali Muhammad Mouawad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut – Lebanon, I: First, 1419 A.H. - 1998 A.D.
- Majmoo' al-Fatawa, Ahmad bin Taymiyyah, compiled and arranged: Abd al-Rahman bin Qasim, and his assistant: his son Muhammad, King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an - Madinah - Saudi Arabia, 1425 AH - 2004 AD, without mentioning I.

- Al-Wajiz Editor in the Interpretation of the Dear Book, Abdul Haq bin Ghalib bin Atiyah Al-Andalusi, Research: Abd al-Salam Abdel Shafi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut, I: The First, 1422 A.H.
- The Arbitrator and the Great Ocean, Ali bin Ismail bin Sayyida, Research: Abdul Hamid Hindawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut, I: I: The First, 1421 A.H. - 2000 A.D.
- The Ocean in the Language, Ismail bin Abbad, Research: Muhammad Al-Yassin, World of Books, Beirut, I: I: 1414 AH - 1994 AD.
- Mukhtar Al-Sahah, Muhammad bin Abi Bakr Al-Razi, Research: Yusuf Al-Sheikh Muhammad, Modern Library - Al-Dar Al-Mafiyyah, Beirut - Sidon, I: Fifth, 1420 A.H. , 1999 A.D.
- Al-Mukhaddas, Ali bin Ismail bin Sayyida Al-Mursi, Research: Khalil Ibrahim, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi , Beirut, I: I, 1417 A.H., 1996 A.D.
- Perceptions of Revelation and the Facts of Interpretation, Abdullah bin Ahmed Al-Nasafi, Research: Yusuf Ali Badaiwi, Dar Al-Kalam Al-Tayyeb, Beirut, I: Al-Awwal, 1419 A.H.-1998 A.D.
- The Illuminating Lamp in Gharib Al-Sharh Al-Kabir, Ahmed bin Muhammad Al-Fayoumi and then Al-Hamawi, Scientific Library - Beirut.
- The Meanings and Expressions of the Qur'an, Ibrahim bin Al-Sari bin Sahl, Abu Ishaq Al-Zajaj, Research: Abdul Jalil Abdo Shalabi, World of Books, Beirut, I: The First, 1408 A.H.-1988 A.D.
- Dictionary of Countries, Yaqut bin Abdullah Al-Rumi Al-Hamawi, Dar Sader, Beirut, I: II, 1995.
- Dictionary of the names of countries and places, Abdullah bin Abdulaziz al-Andalusi, World of Books, Beirut, I: III, 1403 A.H.
- Keys to the Unseen, Muhammad bin Omar Al-Razi, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut, I: Third, 1420 A.H.
- Measures of Language, Ahmad bin Faris Al-Qazwini, Research: Abd al-Salam Haroun, Dar Al-Fikr.
- Al-Nuqt wa al-Oyoun, Ali bin Muhammad bin Habib, known as Al-Maawardi, researched by: Al-Sayyid Ibn Abd al-Maqsoud, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.
- Al-Wafi by Deaths, Salah Al-Din Khalil Al-Safadi, Research: Ahmed Al-Arnaout, and Turki Mustafa, Dar Ihya Al-Turath - Beirut, Year of Publication: 1420 A.H. - 2000 A.D.
- Al-Wajeez in the Interpretation of the Dear Book, Ali bin Ahmed Al-Wahidi, Research: Safwan Adnan, Dar Al-Qalam, Dar Al-Qalam, Dar Al-Shamiya, Damascus, Beirut, I: The First, 1415 A.H.
- The Deaths of Notables and the News of the Sons of Time, Ahmed bin Muhammad Ibn Khalkan, Research: Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut.